

١/١١١
ب
١/١١١
ص

/ بسم الله الرحمن الرحيم (١)
(٤) / كتاب صلاة الخوف
وهل يصليها المقيم؟ (٢)
باب [١]

أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي - رحمه الله عليه: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ الآية [النساء : ١٠١] .

قال الشافعي رضي الله عنه: فأذن الله عز وجل بالقصر في الخوف والسفر، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان فيهم (٣) يصلي لهم صلاة الخوف، أن يصلي فريق منهم بعد فريق فكانت صلاة الخوف مباحة للمسافر والمقيم، بدلالة كتاب الله عز وجل، ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال الشافعي رحمه الله: فللمسافر والمقيم إذا كان الخوف، أن يصليا (٤) صلاة الخوف، وليس للمقيم أن يصليها إلا بكمال عدد صلاة المقيم ، وللمسافر أن يقصر في صلاة الخوف إن شاء للسفر، وإن أتم فصلاته جائزة، وأختار له القصر .

[٢] كيف صلاة الخوف

قال الشافعي رضي الله عنه: قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى ﴾ الآية [النساء : ١٠٢] .

[٤٧٧] أخبرنا / مالك ، عن يزيد بن رومان، عن صالح بن خوات بن جبير، عن

١/١٢٠
ب

(١) البسلة من (ص) .
(٢) هناك تقديم وتأخير في (ص) بين صلاة الخوف وبين العيدين والاستسقاء فهما متقدمتان على الخوف في (ص).

(٣) في (ص ، ت) : « من يصلي لهم » وكان (من) مضافة في (ت) .

(٤) في (ب) : « أن يصليها » وما أثبتناه من (ص ، ت) .

[٤٧٧] * ط : (١ / ١٨٣) (١١) كتاب صلاة الخوف - (١) باب صلاة الخوف - عن يزيد بن رومان به .
* خ : (٣ / ١٢١) (٦٤) كتاب المغازي - (٣١) باب غزوة ذات الرقاع - من طريق قتبية بن سعيد
عن مالك به . (رقم ٤١٢٩) .

صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع (١) صلاة الخوف: أن طائفة صَفَّتْ معه ، وطائفة وجاه العدو فصلى بالذين معه ركعة ، ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم ، ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت عليه ، ثم ثبت جالساً ، وأتموا لأنفسهم ثم سلم بهم .

[٤٧٨] قال الشافعي : وأخبرني من سمع عبد الله بن عمر بن حفص يخبر عن أخيه

(١) ذات الرقاع : غزوة من غزوات الرسول ﷺ كانت سنة خمس من الهجرة بأرض غطفان من نجد، سميت ذات الرقاع ؛ لأن أقدام المسلمين نقتب من الحفاء ، فلفوا عليه الحرق ، هذا هو الأرجح في سبب تسميتها .

= * م : (١ / ٥٧٥ - ٥٧٦) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٥٧) باب صلاة الخوف - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٣١٠ / ٨٤٢) .

[٤٧٨] قال البيهقي في المعرفة (٥ / ٣) بعد روايته : وقد روينا عن عبد العزيز الأويسى عن عبد الله بن عمر بإسناده هكذا موصولاً . . . إلا أنه قال : ثم قاموا فاتموا لأنفسهم ، لم يذكر قوله : « ثم سلم بهم » وزاد : قال عبيد الله ، قال القاسم : ما سمعت في صلاة الخوف شيئاً أحب إلى من هذا .

قال البيهقي : ورواه عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حنيفة عن النبي ﷺ .

قال : ويحتمل أن يكون رواه عن أبيه كما قال العمري ، ورواه عن سهل كما قال عبد الرحمن بن القاسم . وقد روى في الصحيحين عن صالح ، عن سهل :

* م : (١ / ١٢١) الموضوع السابق - من طريق مسدد ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن القاسم بن محمد ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حنيفة قال : يقوم الإمام مستقبل القبلة وطائفة منهم معه ، وطائفة من قبل العدو ، وجوههم إلى العدو ، فيصلى بالذين معه ركعة ، ثم يقومون فيركعون لأنفسهم ركعة ، ويسجدون سجدة في مكانهم ، ثم يذهب هؤلاء إلى مقام أولئك ، فيجيء أولئك فيركع بهم ركعة ، فله ثنتان ، ثم يركعون ويسجدون سجدة (وكما قال البيهقي : لم يذكر سلام الإمام) .

وعن مسدد ، عن يحيى ، عن شعبة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حنيفة ، عن النبي ﷺ مثله . (رقم ٤١٣١) .

* م : (الموضوع السابق) من طريق عبيد الله بن معاذ العنبري ، عن أبيه ، عن شعبة ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن صالح بن خوات بن جبير ، عن سهل بن أبي حنيفة به مرفوعاً . (رقم ٨٤١ / ٣٠٩) .

قال البيهقي في المعرفة (٣ / ١١-٦) بعد أن روى هذا الحديث من طريق الشافعي :

ورواه يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن القاسم بن محمد ، عن صالح بن خوات ، عن سهل بن أبي حنيفة من فتواه بمعنى رواية عبد الرحمن ، إلا أنه اختلف عليه في وقت سلام الإمام ، ففي رواية مالك بن أنس عن يحيى « ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الثانية ، ثم يسلمون » (ط : ص ١٣٠ - ١١ كتاب صلاة الخوف - ١ باب صلاة الخوف) .

وفي رواية سفيان الثوري عن يحيى : ثم قاموا وقضوا تلك الركعة ، ثم سلم الإمام .

قال البيهقي : وهذا أولى أن يكون صحيحاً لموافقة رواية من رواها عن النبي ﷺ . . . ومعناه رواه

روح بن عباد عن شعبة ومالك عن يحيى بن سعيد .

عبيد الله بن عمر، عن القاسم بن محمد ، عن صالح بن خوات بن جبير^(١) ، عن النبي ﷺ مثل هذا الحديث، أو مثل معناه لا يخالفه .

قال الشافعي رحمه الله عليه : فكان بيننا في كتاب الله عز وجل أن يصلى الإمام بطائفة، فإذا سجد كانوا^(٢) من ورائه، وجاءت طائفة أخرى لم يصلوا، فصلوا معه، واحتمل قول الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا سَجَدُوا ﴾ [النساء : ١٠٢] : إذا سجدوا ما عليهم من سجود الصلاة كله . ودلت على ذلك سنة رسول الله ﷺ^(٣) مع دلالة كتاب الله عز وجل . فإنه ذكر انصراف الطائفتين والإمام من الصلاة ، ولم يذكر على واحد منهما^(٤) قضاء .

- (١) وفى رواية البيهقى فى المعرفة : « صالح بن خوات بن جبير ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ . . . وهو الأشبه بالصواب ؛ لأن الشافعي رحمه الله سمي هذا الحديث حديث خوات بن جبير فى الرسالة ، والله تعالى أعلم .
- (٢) فى (ص) : « وكانوا » بالعطف .
- (٣) « ودلت على ذلك سنة رسول الله ﷺ » : سقطت من (ص) .
- (٤) فى (ص) : « على واحد منهم » .

= أما حديث مالك فرواه الشافعي فى القديم :

أخبرنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن صالح بن خوات ، عن سهل ابن أبي حنمة : أن صلاة الخوف أن يقوم الإمام ومعه طائفة من أصحابه ، وطائفة مواجهة العدو ، فيركع الإمام ركعة ، ويسجد بالذين معه ، فإذا استوى قائماً ثبت ، وأتموا لأنفسهم الركعة الثانية ، ثم سلموا وانصرفوا والإمام قائم ، وكانوا وجاه العدو ، ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا ، فيكبرون وراء الإمام ، فيركع بهم ، ويسجد ، ثم يسلم ويقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية ، ثم يسلمون .

قال البيهقى : وعاب الشافعي رحمه الله من ترك حديث يزيد بن رومان فى كيفية سلام الإمام وأخذ بقول سهل بن حنمة ، وحديث يزيد مرفوع ، وقول سهل موقوف ، وقد ذكرنا أن الرواية فيه عن سهل متعارضة (فى سلام الإمام) .

فقوله الذى يوافق روايته ورواية غيره أولى .

ثم روى البيهقى عن الشافعي قوله :

وحفظ عن على بن أبى طالب أنه صلى صلاة الخوف ليلة الهرير كما روى صالح بن خوات عن النبي ﷺ . وكان خوات متقدم الصحبة والسن .

قال الشافعي : وروى ابن عمر عن النبي ﷺ فى صلاة الخوف شيئاً خالف فيه هذه الصلاة . ورواه فى القديم فقال :

أخبرنا مالك بن أنس عن نافع أن ابن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال : يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلى بهم ركعة ، وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو ، ولم يصلوا فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ، ولم يسلموا ، ثم يتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ، ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين ، فتقوم كل واحدة من الطائفتين ، فيصلون لأنفسهم ركعة بعد أن ينصرف الإمام ، فتكون كل واحدة من الطائفتين قد صلت ركعتين ، فإن كان خوفاً أشد من ذلك صلوا قياماً على أقدامهم أو ركباناً ، مستقبلي القبلة وغير مستقبليها . [انظر رقم : ١٨٩] .

قال الشافعي رضي الله عنه : ورويت أحاديث عن رسول الله ﷺ في صلاة الخوف ،
حديث صالح بن ^(١) خوات أوفق ما يثبت منه ؛ لظاهر كتاب الله جل ثناؤه ، فقلنا به .

قال الشافعي رحمه الله : فإذا صلى الإمام صلاة الخوف صلى كما وصفت بدلالة
القرآن ، ثم حديث رسول الله ﷺ .

قال الشافعي رضي الله عنه : فإذا ^(٢) صلى بهم صلاة الخوف مسافر ، فكل طائفة هكذا ،
يصلى ^(٣) بالطائفة الأولى ركعة ، ثم يقوم فيقرأ فيطيل القراءة ، وتقرأ الطائفة الأولى
لأنفسها لا يجزيها غير ذلك ؛ لأنها خارجة من إمامته بأمر / القرآن وسورة إلى القصر ،
وتخفف ، ثم تركع ، وتسجد ، وتشهد ، وتكمل ^(٤) حدودها كلها ، وتخفف ، ثم تسلم ،
فتأتي الطائفة الثانية ، فيقرأ الإمام بعد إتيانهم قدر أم القرآن وسورة قصيرة ، لا يضره ألا
يبتدئ أم القرآن إذا كان قد قرأ في الركعة التي أدركوها بعد أم القرآن ، ثم يركع ويركعون
معه ، ويسجد ، فإذا انقضى السجود قاموا فقرأوا لأنفسهم بأمر القرآن وسورة قصيرة ،
وخففوا ، ثم جلسوا معه ، وجلس قدر ما يعلمهم قد تشهدوا ، ويحتاط شيئاً حتى يعلم
أن أبطأهم تشهداً قد أكمل التشهد أو زاد ، ثم يسلم بهم .

ولو كان قرأ أم القرآن وسورة قبل أن يدخلوا ^(٥) معه ، ثم ركع بهم حين يدخلون
معه قبل أن يقرأ ، أو يقرأوا ^(٦) شيئاً أجزاءهم وأجزاءهم ^(٧) ذلك ، وكانوا كقوم أدركوا
ركعة مع الإمام ولم يدركوا قراءته .

(١) في طبعة الدار العلمية : « صالح بن صالح بن خوات » وهو خطأ .

(٢) في (ص ، ت) : « فإن صلى » . (٣) في (ص) : « تصلى » .

(٤) هذه الأفعال كلها المعطوفة على بعضها بياء المضارعة في (ص) ، وهو خطأ .

(٥) في (ص ، ت) : « قبل يدخلون » . (٦) في (ص ، ت) : « أو يقرأون » .

(٧) في طبعة الدار العلمية : « شيئاً أجزاءهم ذلك » بزيادة : « شيئاً » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ .

قال مالك : قال نافع : لا أرى ابن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ .
كما رواه البيهقي عن الشافعي ، عن رجل ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن سالم ، عن
أبيه ، عن النبي ﷺ بمثل معناه . ولم يشك أنه عن أبيه ، وأنه مرفوع عن النبي ﷺ ، ثم نقل البيهقي
عن الشافعي : فإن قال قائل : كيف أخذت بحديث خوات بن جبير دون حديث ابن عمر ؟
فيل لعنتين : موافقة القرآن ، وأن معقولاً أنه عدل بين الطائفتين ، وأخرى : ألا يصيب المشركون غرة
من المسلمين .

وقال في القديم : كان صحيح الإسناد - يعني حديث صالح بن خوات - ووجدناه أشبه الأقاويل
بالقرآن إذا زعمنا أن على المأموم ركعتين كما هما على الإمام ، فلم يذكر الله تعالى واحدة من الطائفتين
تقضى ، ولم يكن ربك نسياً .

وأحب إلى أن يقرؤوا بعد ما يكبرون معه ، كما تقدم بأم القرآن وسورة خفيفة ، فإذا كانت الصلاة التي يصلونها بهم الإمام مما لا يجهر الإمام فيها (١) بالقراءة ، لم يجز الطائفة الأولى إلا أن تقرأ في الركعتين الأوليين (٢) بأم القرآن ، أو أم القرآن (٣) وزيادة معها إذا أمكنهم أن يقرؤوا ، ولم يجز الطائفة الثانية إذا أدركت مع الإمام ما يمكنها فيه قراءة أم القرآن إلا أن تقرأ بأم القرآن ، أو أم القرآن وشيء معها بكل حال .

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإذا كانت صلاة الخوف في الحضر لا يجهر فيها ، لم يجز (٥) واحدة من الطائفتين ركعة لا يقرأ فيها بأم القرآن ، إلا من أدرك الإمام في أول ركعة له في وقت لا يمكنه فيه أن يقرأ بأم القرآن .

قال الشافعي رضي الله عنه : / وإذا كانت صلاة خوف ، أو غير خوف ، يجهر فيها بأم القرآن ، فكل (٦) ركعة جهر فيها بأم القرآن (٧) ففيها قولان :

أحدهما : لا يجزئ (٨) من صلى معه إذا أمكنه أن يقرأ ، إلا أن يقرأ بأم القرآن .
والثاني : يجزئه ألا يقرأ ، ويكتفى بقراءة الإمام .

وإذا كانت الصلاة أربعاً أو ثلاثاً ، لم يجزه (٩) في واحد من القولين في الركعتين الآخرتين ، أو الركعة الآخرة إلا أن يقرأ بأم القرآن ، أو يزيد ، ولا يكتفى بقراءة الإمام .

قال الشافعي رحمه الله : وإذا صلى الإمام بالطائفة الأولى ، فقرأ السجدة ، فسجد وسجدوا معه ، ثم جاءت الطائفة الثانية لم يسجدوا تلك السجدة ؛ لأنهم لم يكونوا في صلاة . كما لو قرأ في الركعة الآخرة بسجدة ، فسجدت الطائفة الآخرة ، لم يكن على الأولى أن تسجد معهم ؛ لأنهم ليسوا معه في صلاة .

[٣] انتظار الإمام الطائفة الثانية

قال الشافعي رضي الله عنه : وإذا صلى الإمام مسافراً المغرب ، صلى بالطائفة الأولى ركعتين ، فإن قام وأتموا لأنفسهم فحسن ، وإن ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ، ثم قام

(١) في (ص) : « مما لا يجهر فيها الإمام » . (٢) في (ص) : « الأولتين » .

(٣) في (ص) : « أو أم القرآن وسورة وزيادة معها » .

(٤) في (ص ، ت) : « وإن كانت » . (٥) في (ص) : « لم يجزى » .

(٦) في (ص ، ت) : « وكل » . (٧) في (ص) : « بالقرآن » بدل : « بأم القرآن » .

(٨) في (ص ، ت) : « لا تجزى » . (٩) في (ص) : « لم يجزيه » .

فصلى الركعة الباقية عليه بالذين خلفه الذين جاؤوا بعدُ فجائز إن شاء الله تعالى . وأحب الأمرين إلى : أن يثبت قائماً ؛ لأنه إنما حكى أن رسول الله ﷺ ثبت قائماً .

وإنما اخترت أن يطيل في القراءة لتدرك الركعة معه الطائفة الثانية ؛ لأنه إنما حكيت صلاة رسول الله ﷺ في الخوف ركعتين ، ولم تُحَكَّ المغرب ، ولا صلاة خوف في حضر إلا بالخذق قبل أن تنزل صلاة الخوف . فكان قيام رسول الله ﷺ لأنه في موضع قيام حين قضى السجود ، ولم يكن له جلوس ، فيكون في موضع جلوس .

قال الشافعي رحمه الله : فإذا كان يصلى بالطائفة المغرب ركعتين ، ثم تأتي الأخرى (١) فيصلى بها ركعة . وإنما قطعت الأولى لإمامة الإمام وصلاتهم لأنفسهم في موضع جلوس الإمام ، فيجوز أن تجلس ، كما جاز للإمام ؛ وكان عليه أن يقوم إذا قطعوا إمامته في موضع قيام .

قال الشافعي : وهكذا إذا صلى بهم صلاة الخوف في حضر أو سفر أربعاً ، فله أن يجلس في منى حتى يقضى من خلفه صلاتهم ، ويكون في تشهد وذكر الله تعالى ، ثم يقوم فيتم بالطائفة الثانية .

قال الشافعي رضي الله عنه : ولو صلى المغرب ، فصلى بالطائفة الأولى ركعة ، وثبت قائماً (٢) ، فأتموا لأنفسهم ، / ثم صلى الثانية ركعتين أجزاءه إن شاء الله تعالى . وأكره ذلك له ؛ لأنه إذا كان معه في الصلاة فرقتان (٣) ، صلاة إحداهما أكثر من صلاة الأخرى ، فأولاهما أن يصلى الأكثر مع الإمام الطائفة الأولى .

ولو أن الإمام صلى صلاة عددها ركعتان (٤) في خوف ، فصلى بالأولى ركعة ، ثم ثبت جالساً وأتموا لأنفسهم ، ثم قام فصلى (٥) بالطائفة التي خلفه ركعة ، فإن كان جلوسه لسهوه فصلاته وصلاة من خلفه تامة ، ويسجد للسهو ، وإن كان جلوسه لعلّة (٦) فصلاتهم جائزة ، ولا سجود للسهو عليه . وإن كان لغير علة ، ولا سهو ، فجلس قليلاً لم تفسد صلاته . وإن جلس فأطال الجلوس ، فعليه عندى إعادة الصلاة . فإن جاءت الطائفة الأخرى وهو جالس ، فقام فأتهم بهم وهو قائم (٧) ، فمن كان منهم عالماً بإطالة الجلوس لغير علة ولا سهو ، ثم دخل معه ، فعليه عندى الإعادة ؛ لأنه عالم بأنه دخل معه ، وهو

(١) في (ص ، ت) : « تأتي الآخرة » . (٢) في (ص) : « قاموا » بدل : « قائما » وهو خطأ .

(٣) في (ص ، ت) : « فرقتين » . (٤) في (ص ، ت) : « ركعتين » .

(٥ ، ٦) ما بين الرقمين ساقط من طبعة الدار العلمية .

(٧) في (ص) : « وهو قائم فأتهم بهم » وهي كذلك في (ت) ولكن مضروب عليها .

عالم أن (١) الإمام قد خرج من الصلاة ، ولم يستأنف تكبير افتتاح يستأنف به الصلاة . كما يكون على من علم / أن رجلاً افتتح الصلاة بلا تكبير ، أو صنع فيها شيئاً يفسدها ، وصلى وراءه أن يقضى صلاته . ومن لم يعلم ما صنع ممن صلى وراءه من الطائفة فصلاته تامة ، كما يكون من صلى خلف رجل على غير وضوء أو مفسد لصلاته بلا علم منه تام الصلاة .

قال أبو محمد : وفيها قول آخر : إذا كان الإمام قد أفسد الصلاة عامداً ، فصلاته من خلفه - علم بإفساده أو لم يعلم - باطلة (٢) ؛ لأننا إنما أجزنا صلاته خلف الإمام إذا (٣) لم يعتمد فساده (٤) ؛ لأن عمر قضى ، ولم يقض الذين صلوا خلفه ، وعمر إنما قضى ساهياً .

قال الشافعي رحمه الله : فإن قيل : وقد لا يكون عالماً بأن هذا يفسد صلاة الإمام قيل : وكذلك لا يكون عالماً بأن ترك الإمام التكبير للافتتاح ، وكلامه يفسد صلاته ، ثم لا يكون معذوراً بأن يصلى وراءه إذا فعل بعض هذا .

قال الشافعي رضي الله عنه : ولا تفسد صلاة الطائفة الأولى ؛ لأنهم خرجوا من صلاة الإمام قبل أن يحدث ما يفسدها ، ولو كان كبر قائماً تكبيرة ينوي بها الافتتاح بعد جلوسه ، تمت صلاة الطائفة الأولى ؛ لأنهم خرجوا من صلاته قبل أن يفسدها . والطائفة الثانية ؛ لأنهم لم يدخلوا في صلاته حتى افتتح صلاة مجزئة عنه ، وأجزأت عنه هذه الركعة ، وعمن خلفه .

قال الشافعي رحمه الله : ولو صلى إمام صلاة الخوف في الخضر ، ففرق الناس أربع فرق ، فصلى بفرقة ركعة وثبت قائماً ، وأتموا لأنفسهم . ثم فرقة ركعة وثبت جالساً ، وأتموا لأنفسهم (٥) . ثم فرقة ركعة ، ثم ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم . ثم فرقة ركعة وثبت جالساً ، وأتموا لأنفسهم (٦) ، كان فيها قولان :

أحدهما : أنه أساء ، ولا إعادة عليه ، ولا على من خلفه .

والثاني : أن صلاة الإمام تفسد ، وتتم صلاة الطائفة الأولى ؛ لأنها خرجت من

(١) في (ص ، ت) : « وهو عالم بأن الإمام » .

(٢) في (ص) : « باطل » . (٣) « إذا » : ليست في (ص ، ت) .

(٤) في طبعة الدار العلمية : « لم يعتمد إفسادها » ولا أدري من أين جازوا بها .

(٥ ، ٦) ما بين الرقمين ساقط من (ص) .

صلاته قبل أن (١) تفسد صلاته ، وكذلك صلاة الطائفة الثانية ؛ لأنها خرجت من قبل فساد صلاته ؛ لأن له في الصلاة انتظاراً واحداً بعده آخر . وتفسد صلاة من علم من الطائفتين الأخرين (٢) ما صنع وأتم به بعد علمه ، ولا تفسد صلاة من لم يعلم ما صنع ، ولا يكون له أن ينتظر في الصلاة إلا انتظرين ، الآخر منهما وهو جالس فيسلم منه .

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإن صلى بطائفة ثلاث (٣) ركعات ، وطائفة ركعة ، كرهت ذلك له ، ولا تفسد صلاته ولا صلاتهم ؛ لأنه إذا كان للطائفة الأولى أن تصلى معه ركعتين وتخرج من صلاته ، كانت إذا صلت ثلاثاً وخرجت من صلاته قد خرجت بعد ما زادت . وإن اتمت به في ركعة من فرض صلاتها ، لم تفسد صلاة الإمام أنه انتظر انتظاراً واحداً ، وتمت صلاة الطائفة الآخرة . وعليه وعلى الطائفة الآخرة ، سجود السهو ؛ لأنه وضع الانتظار في غير موضعه .

قال الشافعي رحمته الله : في الإمام (٤) يصلى بالطائفة الأولى في المغرب ركعة ، وبالثانية ركعتين ، قال : لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالطائفة الأولى في السفر صلاة المغرب ركعة ، ثم ثبت قائماً ، وأتموا / لأنفسهم (٥) ، ثم صلى بالطائفة الثانية ركعة ، وتشهد ، فكان انتظاره الطائفة الثانية أكثر من انتظاره الطائفة (٦) الأولى .

ب / ١٢٩
ص

[٤] تخفيف القراءة في صلاة الخوف

قال الشافعي رحمته الله : ويقرأ الإمام في صلاة الخوف بأم القرآن ، وسورة قدر : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وما أشبهها في الطول للتخفيف في الحرب ، وثقل السلاح . ولو قرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الركعة الأولى ، أو قدرها من القرآن ، لم أكره ذلك له . وإذا قام في الركعة الثانية ، ومن خلفه يقضون ، قرأ بأم القرآن وسورة طويلة . وإن أحب جمع سوراً حتى يقضى من خلفه صلاتهم . تفتتح الطائفة الأخرى خلفه ، ويقرأ بعد افتتاحهم أقل ذلك قدر أم القرآن . ويحتاط إذا كان مما لا يجهر فيه ليقرؤوا بأم القرآن ؛ ولو زاد في قراءته ليزيدوا على أم القرآن ، كان أحب إلي .

(١) في (ص) : « قبل تفسد صلاته » . (٢) في (ص) : « الأخرتين » .

(٣) في طبعة الدار العلمية : « ثلاثة ركعات » وهو خطأ ، ومخالف جميع النسخ .

(٤) في (ب) : « فالإمام يصلى » . (٥) « لأنفسهم » : ليست في (ص) .

(٦) في (ص) : « للطائفة » .

قال الشافعي رحمته الله : فإن لم يفعل ، فافتتحوا معه وأدركوه راکعاً ، أجزاءه وأجزأتهم صلاتهم ، وكانوا كمن أدرك ركعة في أول صلاته مع الإمام .

قال الشافعي : ويقت في صلاة الصبح في صلاة الخوف ، ولا يقت في غيرها ؛ لأنه لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في صلاة الخوف خلاف قنوته في غيرها . وإن فعل فجائر .

[٤٧٩] لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد قنت في الصلوات عند قتل أهل بئر معونة .

قال الشافعي : فإن قال القائل : كيف صارت الركعة الآخرة في صلاة الخوف أطول من الأولى ، وليست (١) كذلك في غير صلاة الخوف ؟ قيل : بدلالة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وتفريق الله عز وجل بين صلاة الخوف وغيرها من الصلوات ، فليس للمسألة عن خلاف الركعة الآخرة من صلاة الخوف الركعة الآخرة من غيرها ، إلا جهل من سأل عنها ، أو تجاهله ، وخلاف جميع صلاة الخوف لسائر الصلوات ، أكثر من خلاف ركعة منها لركعة من سائر الصلوات .

(١) في طبعة الدار العلمية : « ليس » مخالفة جميع النسخ .

[٤٧٩] * خ : (٣ / ١١٢) (٦٤) كتاب المغازي - (٢٨) باب غزوة الرجيع ، ورغل وذكوان ، بئر معونة - من طريق أبي معمر ، عن عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس رضي الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلاً - لحاجة - يقال لهم : القراء ، فعرض لهم حيان من بني سليم : رغل وذكوان عند بئر يقال لها : بئر معونة ، فقال القوم : والله ما إياكم أردنا ، إنما نحن مجتازون في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهراً في صلاة الغداة ، وذلك بدء القتوت ، وما كنا نقت . (رقم ٤٠٨٨) .
وفي (٣ / ١١٤) عن محمد ، عن عبد الله ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، عن أنس رضي الله عنه قال : قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهراً يدعو على رغل وذكوان ، ويقول : « عَصِيَّةٌ عصت الله ورسوله » . (رقم ٤٠٩٤) .

وعن يحيى بن بكير ، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحاً ، حين يدعو على رغل ولحيان ، وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال أنس : فأنزل الله تعالى لنبيه في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً قرأناه ، حتى نسخ بعد : بلأول قومنا ، فقد لقينا ربنا ، فرضى عنا ورضينا عنه . (رقم ٤٠٩٥) .

* م : (١ / ٤٦٨ - ٤٦٩) (٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة - (٥٤) باب استحباب القتوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة - من طريق يحيى بن يحيى ، عن مالك به . (رقم ٢٩٧ / ٦٧٧) .
وطرق أخرى عن أنس رضي الله عنه .

[٥] السهو في صلاة الخوف

قال الشافعي رحمه الله: السهو في صلاة الخوف والشك، كهو في غيرها من الصلوات ، فيصنع ما يصنع في غير صلاة الخوف . فإذا سها الإمام في الركعة الأولى انبغى أن يشير إلى من خلفه ما يفهمونه به أنه سها ، فإذا قضاوا الركعة التي بقيت عليهم ، وتشهدوا ، سجدوا لسهو الإمام ، وسلموا ، وانصرفوا .

قال الشافعي رحمه الله : وإن أغفل الإشارة إليهم ، وعلموا سهوه ، سجدوا لسهوه . وإن أغفلها ولم يعلموا ، فانصرفوا ، ثم علموا ، فإن كان قريباً عادوا فسجدوا ، وإن تباعد ذلك لم يعودوا للسجود .

قال الشافعي رحمه الله : وإن لم يعلموا حتى صَفُّوا وجاه العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى ليصلوا فقد بَعُدَ ذلك ، وأحدثوا عملاً بعد الصلاة بصفهم ، وصاروا حرساً لغيرهم ، فلا يجوز لهم أن يُخَلُّوا بغيرهم . ومن قال : يعيد من ترك سجود السهو ، أمرهم بالإعادة ، ولا أرى بيناً أن واجباً على أحد ترك سجود السهو أن يعود للصلاة .

قال الشافعي رحمه الله عليه : ولو سها الإمام سهواً ، ثم سها بعده مرة أو مراراً ، أجزأتهم سجدتان لذلك كله ، وإن تركوهما ^(١) عامدين ، أو جاهلين ، لم بين أن يكون عليهم أن يعيدوا الصلاة .

قال الشافعي : وإن لم يَسْهُ الإمام ، وسهوا هم بعد الإمام سجدوا لسهوه .

قال الشافعي : وإذا سها الإمام في الركعة الأولى ، ثم صلت الطائفة الآخرة ، سجدوا معه للسهو حين يسجد ، ثم قاموا فأتَمُّوا لأنفسهم ، / ثم عادوا وسجدوا ^(٢) عند فراغهم من الصلاة ؛ لأن ذلك موضع لسجود السهو . وإن لم يفعلوا كرهت ذلك لهم .

ولا يبين أن يكون على إمام ، ولا مأموم ، ولا على أحد صلى منفرداً فترك سجود السهو ، ما كان السهو ^(٣) نقصاً ^(٤) من الصلاة ، وزيادة فيها إعادة صلاة ؛ لأننا قد عقلنا أن فرض عدد سجود الصلاة معلوم ، فيشبه أن يكون سجود السهو معه كالتسييح في الركوع والسجود ، والقول عند الافتتاح . وسجود السهو ، / كله سواء ، يجب في بعضه ما يجب في كله .

١ / ١٢٢
ت

١ / ١٣٠
ص

(١) في (ص ، ت) : « تركوها » .
(٢) في (ص ، ت) : « فسجدوا » .
(٣) في (ص ، ت) : « للسهو » .
(٤) في (ت) : « نقص » بغير ألف النصب .

[٦] باب ما ينوب الإمام في صلاة الخوف

قال الشافعي رحمه الله عليه : وأذن الله تبارك وتعالى في صلاة الخوف بوجهين :
أحدهما : الخوف الأدنى وهو قول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ
الصَّلَاةَ ﴾ الآية [النساء : ١٠٢] .

والثاني : الخوف الذي أشد منه ، وهو قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا
أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [البقرة : ٢٣٩] فلما فرق الله بينهما ، ودلت السنة على افتراقهما ، لم يجز
إلا التفريق بينهما، والله تعالى أعلم؛ لأن الله عز وجل فرق بينهما لافتراق الحالين فيهما .
قال الشافعي رضي الله عنه : وإذا صلى الإمام في الخوف الأول صلاة الخوف ، فصلى بهم
صلاة لا يجوز لهم أن يعملوا فيها شيئاً غير الصلاة، لا يعملونه في صلاة غير الخوف، فإن
عملوا غير الصلاة ما يفسد صلاة غير صلاة الخوف، لو عملوه فسدت عليهم صلاتهم .

قال الشافعي رحمه الله : فإن صلى الإمام بطائفة ركعة ، وثبت قائماً ، وقاموا
يتمون لأنفسهم ، فحمل عليهم عدو أو حدث لهم حرب ، فحملوا على العدو منحرفين
عن القبلة بأبدانهم، ثم أمنوا العدو بعد ، فقد قطعوا صلاتهم ، وعليهم استئناؤها .
وكذلك لو فزعوا ، فانحرفوا عن القبلة لغير قتال ، ولا خروج من الصلاة ، وهم
ذاكرون ؛ لأنهم في صلاة حتى يستدبروا القبلة ، استأنفوا .

قال الشافعي رحمه الله عليه : ولو حملوا عليهم مواجهي القبلة قدر خطوة فأكثر ،
كان قطعاً للصلاة بنية القتال فيها وعمل الخطوة .

قال الشافعي رضي الله عنه : وكذلك لو حمل العدو عليهم ، فتهيؤوا بسلاح أو بترس أو ما
أشبهه ، كان قطعاً للصلاة بالنية مع العمل في دفع العدو .

ولو حمل عليهم فخافوا ، فنووا الثبوت في الصلاة وألا يقاتلوا حتى يكملوا ، أو
يُغشوا ، أو تهيؤوا بالشيء الخفيف ، لم يكن هذا قطعاً للصلاة ؛ لأنهم لم يحدثوا نية
لقتال مع التهيؤ ؛ والتهيؤ خفيف ، يجوز في الصلاة ، ولا يكون قطعاً لها . وإنما نوا
إن كان قتال ، أن يحدثوا قتالاً ، لا أن قتالاً حضر ، ولا خافوه فنووه مكانهم ، وعملوا
مع نيته شيئاً .

قال الشافعي رضي الله عنه : ولو أن عدواً حضر ، فتكلم أحدهم بحضوره ، وهو ذاك
لأنه في صلاة ، كان قاطعاً لصلاته؛ وإن كان ناسياً للصلاة فله أن يني ، ويسجد للسهو .

قال الشافعي رحمه الله : وإذا أحدثوا عند حادث أو غيره نية قطع الصلاة ، أو نية القتال مكانهم ، كانوا قاطعين للصلاة . فأما أن يكونوا على نية الصلاة ، ثم ينوون إن حدث إطلال عدو أن يقاتلوه ، فلا يحدث إطلاله (١) ، فلا (٢) يكون / هذا قطعاً للصلاة .

ب/١٢٢
ع

قال الشافعي رحمه الله عليه : وأيهم أحدث شيئاً مما وصفته يقطع الصلاة دون غيره ، كان قاطعاً للصلاة دون من لم يحدثه . فإن أحدث ذلك الإمام فسدت عليه صلاته ، وصلاة من اتتم به بعدما أحدث وهو عالم بما أحدث ، ولم تفسد صلاة من اتتم به وهو لا يعلم ما أحدث .

قال الشافعي رحمه الله عليه : ولو قدموا إماماً غيره فصلى بهم أجزاءهم إن شاء الله تعالى ، وأن يصلوا فرادى أحب إليّ ، وكذلك هو أحب إليّ في كل ما أحدثه الإمام .

قال الشافعي رضي الله عنه : وصلاة الخوف الذي هو أشد من هذا ، رجلاً وركباً ، موضوع في غير هذا الموضوع مخالف لهذه الصلاة في بعض أمره .

[٧] إذا كان العدو وجاه القبلة

[٤٨٠] قال الشافعي رضي الله عنه : أخبرنا الثقة ، عن منصور بن المعتمر ، عن مجاهد ،

(٢) في (ص) : « ولا يكون » .

(١) في (ص) : « إطلال » .

[٤٨٠] * د : (٢ / ٢٨ - ٢٩) (٢) كتاب الصلاة - (٢٨١) باب صلاة الخوف - من طريق سعيد بن منصور ،

عن جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أبي عياش الزرقني قال : كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان ، وعلى المشركين خالد بن الوليد ، فصلينا الظهر ، فقال المشركون : لقد أصبنا غرة ، لقد أصبنا غفلة لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة ! فنزلت آية القصر بين الظهر والعصر .

فلما حضرت العصر قام رسول الله مستقبلاً القبلة والمشركون أمامه ، فصف رسول الله ﷺ صفًا ، وصف بعد ذلك الصف صفًا آخر ، فركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعاً ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما صلى هؤلاء السجدين وقاموا ، سجد الآخرون الذين كانوا خلفهم ، ثم تأخر الصف الذي يليه إلى مقام الآخرين ، وتقدم الصف الأخير إلى مقام الصف الأول ، ثم ركع رسول الله ﷺ وركعوا جميعاً ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه ، وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما جلس رسول الله ﷺ والصف الذي يليه سجد الآخرون ، ثم جلسوا جميعاً ، فسلم عليهم جميعاً . فصلها بعسفان ، وصلها يوم بنى سليم .

قال البيهقي : هذا إسناد صحيح ، إلا أن بعض أهل العلم بالخديث يشك في سماع مجاهد من أبي عياش .

ثم بين البيهقي أن رواية قتيبة بن سعيد عن منصور فيها تصريح بسماع مجاهد من أبي عياش . (المعرفة ٣/ ١٥) .

عن أبي عيَّاش الزُّرْقِيُّ قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بعُسْفَانَ (١) ، وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد ، وهم بينه وبين القبلة ، فكبر رسول الله ﷺ ، فصفنا خلفه صفين ، ثم ركع فركعنا ، ثم رفع فرفعنا جميعاً ، ثم سجد النبي ﷺ والصف الذى يليه ، فلما رفعوا سجد الآخرون مكانهم ، ثم سلم النبي ﷺ .

[٤٨١] قال الشافعى رحمة الله عليه : أخبرنا ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن

جابر قال : صلاة الخوف نحو مما يصنع أمراؤكم . يعنى - والله تعالى أعلم - هكذا .

١٣٠/ب
ص

/ قال الشافعى : الموضع الذى كان فيه رسول الله ﷺ حين صلى هذه الصلاة

والعدو ، صحراء ليس فيها شىء يوارى (٢) العدو عن رسول الله ﷺ ، وكان العدو مائتين على متون الخيل طليعة ، وكان النبي ﷺ فى ألف وأربعمائة ، وكان لهم غير خائف لكثرة من معه وقلة العدو ، فكانوا لو حملوا أو تحرفوا للحمل ، لم يخف تحرفهم عليه ، وكانوا منه بعيداً لا يغيبون عن طرفه ، ولا سبيل لهم إليه يخفى عليهم فإذا كان هذا مجتمعاً صلى الإمام بالناس هكذا .

وهو أن يصف الإمام والناس وراءه فيكبر ويكبرون معاً ، ويركع ويركعون معاً ، ثم يرفع فيرفعون معاً ، ثم يسجد فيسجدون معاً ، إلا صفاً يليه أو بعض صف ينظرون العدو ، لا يحمل أو (٣) ينحرف إلى طريق يغيب عنه وهو ساجد . فإذا رفع الإمام ومن سجد معه

(١) عُسْفَان : قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ، وقيل : ثمانية وأربعون ميلاً .

(٢) فى (ص) : « يوارى » وهو خطأ . (٣) فى (ب) : « أن ينحرف » .

= قال أبو داود: روى أيوب وهشام عن أبي الزبير عن جابر هذا المعنى ، وكذلك رواه داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وكذلك عبد الملك عن عطاء عن جابر ، وكذلك قتادة ، عن الحسن ، عن حطَّان ، عن أبي موسى فعلة ، وكذلك عكرمة بن خالد ، عن مجاهد ، وكذلك هشام بن عروة عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، وهو قول الثورى [وانظر رقم ٧١ من الرسالة وتخريجه] .

[٤٨١] * م : (١ / ٥٧٥) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٥٧) باب صلاة الخوف - من طريق أحمد ابن عبد الله بن يونس ، عن زهير ، عن أبي الزبير ، عن جابر نحو حديث أبي عيَّاش الزرقى . (رقم ٣٠٨ / ٨٤٠) .

* م : (٣ / ١٢١) (٦٤) كتاب المغارى - (٣١) باب غزوة ذات الرقاع .

قال البيهقى بعد حديث صالح بن خوات : وقال معاذ: حدثنا هشام، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : كنا مع النبي ﷺ بنخل . . . فذكر صلاة الخوف .

قال مالك : وذلك أحسن ما سمعت فى صلاة الخوف .

تابعه الليث ، عن هشام ، عن زيد بن أسلم ؛ أن القاسم بن محمد حدثه : صلى النبي ﷺ فى غزوة بنى أنمار . (رقم ٤١٣) .

من سجودهم كله ونهضوا ، سجد الذين قاموا ينظرون الإمام ، ثم قاموا معه ، ثم ركع وركعوا معاً، ورفع ورفعوا معاً ، وسجد وسجد معه الذين سجدوا معه أولاً ، إلا صفاً (١) يحرسه منهم . فإذا سجدوا سجديتين جلسوا للتشهد ، فسجد الذين حرسوا ثم تشهدوا ، وسلم الإمام ومن خلفه معاً .

قال الشافعي رحمه الله عليه : فإن خاف الذين يحرسون على الإمام ، فتكلموا أعادوا الصلاة ، ولا بأس أن يقطع الإمام ، وهم إن خافوا معاً .

قال الشافعي رحمه الله : وإن صلى الإمام هذه الصلاة ، فاستأخر الصف الذي حرسه إلى الصف الثاني ، وتقدم الصف الثاني فحرسه ، فلا بأس ؛ وإن لم يفعلوا فواسع . ولو حرسه صف واحد في هذه الحال رجوت أن تجزئهم صلاتهم ، ولو أعادوا / الركعة الثانية كان أحب إليّ .

١/١٢٣
ت

قال الشافعي رضي الله عنه : وإذا كان ما وصفت مجتمعاً من قلة العدو وكثرة المسلمين ، وما وصفت من البلاد ، فصلى الإمام مثل صلاة الخوف يوم « ذات الرقاع » (٢) ومن معه ، كرهت ذلك له ، ولم يبين أن على أحد ممن خلفه إعادة ولا عليه .

قال الشافعي : وإن صلى الإمام صلاة الخوف ، فصلى بطائفة ركعة وانحرفت قبل أن تتم فقامت بإزاء العدو ، ثم صلت الأخرى ركعة ثم انحرفت فوقت بإزاء العدو قبل أن تتم ، وهما ذاكرتان لأنهما في صلاة ، كان فيها قولان : أحدهما : أن يعيدا معاً لانحرافهم عن القبلة قبل أن يكملوا الصلاة .

قال الشافعي : ولو أن الطائفة الأخرى (٣) صلت مع الإمام ركعة ، ثم أتمت صلاتها وفسدت صلاة الأولى التي انحرفت عن القبلة قبل (٤) تكمل الصلاة في هذا القول ، ومن قال هذا طرح الحديث الذي روى هذا فيه بحديث (٥) غيره .

قال الشافعي رحمه الله : والقول الثاني : أن هذا كله جائز ، وأنه من الاختلاف المباح ، فكيفما صلى الإمام ومن معه على ما روى أجزاءه ، وإن اختار بعضه على بعض . قال الشافعي : وكذلك لو كانت الطائفة الأولى أكملت صلاتها قبل تنحرف (٦) ، ولم

(١) في (ص) : « صف » غير منصوبة . (٢) انظر الحديث رقم [٤٧٧] .

(٣) في (ص) : « الآخرة » .

(٤) في (ب) : « قبل أن تكمل الصلاة » ، وما أثبتناه من (ص ، ت) وكذلك ما يأتي قريباً .

(٥) في (ص ، ت) : « بالحديث غيره » .

(٦) في (ب) : « قبل أن تنحرف » .

عن جابر بن عبد الله : أن النبي ﷺ صلى صلاة الظهر صلاة الخوف ببطن نخل ، فصلى بطائفة ركعتين وسلم ، ثم صلى بأخرى / ركعتين ثم سلم .

قال الشافعي رحمه الله : وإن صلى الإمام صلاة الخوف هكذا ، أجزأ عنه .

قال الشافعي : وهذا في معنى صلاة معاذ مع النبي ﷺ العتمة ثم صلاها بقومه .

قال الشافعي رحمه الله : ويدل على أن نية المأموم أن صلاته لا تفسد عليه بأن تخالف نيته نية الإمام فيها .

وإن صلى الإمام الخوف بطائفة ركعة ، ثم سلموا ولم يسلم ، ثم صلى الركعة التي بقيت عليه بطائفة ركعة ، ثم سلم وسلموا ، فصلاة الإمام تامة ، وعلى الطائفتين معاً الإعادة إذا سلموا ذاكرين لأنهم في صلاة .

قال أبو يعقوب : وإن رأوا أن قد أكملوا الصلاة بنى الآخرون ، وسجدوا للسهو ، وأعاد الأولون ؛ لأنه قد تطاول خروجهم من الصلاة .

قال الشافعي رحمه الله : وعلى المأموم من عدد الصلاة ما على الإمام ، لا يختلفان فيما على كل واحد منهما من عددها ، وليس يثبت حديث روى في صلاة الخوف بذى قَرَد .

أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي في الإملاء قال : ويصلى صلاة الخوف في الحضر أربعاً ، وفي السفر ركعتين .

فإذا صلاها في السفر والعدو في غير جهة القبلة ، فرق الناس / فرقتين : فريقاً بإزاء العدو في غير الصلاة ، وفريقاً معه . فيصلى بالذين معه ركعة ثم يثبت قائماً ، فيقرأ فيطيل القراءة ، ويقرأ الذين خلفه لأنفسهم بأمر القرآن وسورة ، ويركعون ، ويسجدون ، ويتشهدون ، ويسلمون معاً ، ثم ينصرفون ، فيقومون مقام أصحابهم . ثم يأتي أولئك فيدخلون مع الإمام ، ويكبرون مع الإمام تكبيرة يدخلون بها معه في الصلاة ، ويقرأ الإمام بعد دخولهم معه قدر أم القرآن وسورة من حيث انتهت قراءته ، لا يستأنف أم القرآن بهم ، ويسجد ، ويثبت جالساً يتشهد ، ويذكر الله ، ويصلى على النبي ﷺ ، ويدعو . ويقومون هم إذا رفع رأسه من السجود ، فيقرؤون بأمر القرآن وسورة ، ثم يركعون ويسجدون ، ويجلسون مع الإمام ، ويزيد الإمام في الذكر بقدر ما أن يقضوا (١) تشهدهم ، ثم يسلم بهم .

(١) في (ص) : « قضا » .

وإن صلى بهم صلاة المغرب صلى بهم الركعة الأولى ، ثم يثبت قائماً وأتموا لأنفسهم . وجاءت (١) الطائفة الأخرى فيصلى (٢) بهم ركعتين وثبت جالساً ، وأتموا لأنفسهم الركعة التي سبقوا بها ، ثم يسلم بهم .

وصلاة المغرب والصبح في الحضر والسفر سواء .

فإن صلى ظهراً ، أو عصرأ ، أو عشاء ، صلاة خوف في حضر صنع هكذا . إلا أنه يصلى بالطائفة الأولى ركعتين، ويثبت جالساً حتى يقضوا الركعتين اللتين بقينا عليهما ، وتأتي الطائفة الأخرى ، فإذا جاءت فكبرت نهض قائماً ، فصلى بهم الركعتين الباقيتين عليه ، وجلس حتى يتموا ، ليسلم بهم .

قال الشافعي رحمه الله : وإنما قلنا ثبت جالساً ، قياساً على ما جاء عن النبي ﷺ . وذلك أنه لم يحك عنه في شيء من الحديث صلاة الخوف إلا في السفر ، فوجدت الحكاية كلها متفقة على أن صلى بالطائفة الأولى ركعة وثبت قائماً ، ووجدت الطائفة الأولى لم تأتم به خلفه إلا في ركعة لا جلوس فيها ، والطائفة الأخرى ائتمت به في ركعة معها جلوس ، فوجدت الطائفة الأخرى مثل الأولى في أنها ائتمت به معه في ركعة ، وزادت أنها كانت معه في بعض جلوسه ، فلم أجدها في حال إلا مثل الأولى ، وأكبر (٣) حالاً منها (٤) . فلو كنت قلت : يتشهد بالأولى ويثبت قائماً حتى تتم الأولى ، زعمت أن الأولى أدركت مع الإمام مثل أو أكثر مما أدركت الأخرى وأكثر فإنما (٥) ذهبت إلى أن يثبت قاعداً حتى تدركه الآخرة في قعوده ، ويكون لها القعود الآخر معه ، لتكون في أكثر من حال الأولى ، فتوافق القياس على ما روى عنه .

قال الشافعي رحمه الله : فإن كان العدو بين الإمام والقبلة صلى هكذا ، أجزأه إذا كان في حال خوف منه ، فإن كان في حال أمان منه بقله العدو وكثرة المسلمين ، / وبأنهم في صحراء لا حائل دونها ، وليسوا حيث ينالهم النبل ولا الحسام (٦) ، ولا يخفى عليهم حركة العدو ، صفوا جميعاً خلف الإمام ، ودخلوا في صلاته ، وركعوا بركوعه ، ورفعوا برفعه ، وثبت الصف الذي يليه قائماً ويسجد من بقى . فإذا قام من سجوده تبعه الذين خلفه بالسجود ، ثم قاموا معه . وهكذا حكى أبو عياش الزُّرقي أن رسول الله ﷺ

(١) في (ص ، ت) : « وإن جاءت » . (٢) في (ص ، ت) : « فصلى بهم » .

(٣) في (ص ، ت) : « وأكبر حال » . (٤) « منها » : ليست في (ص) .

(٥) في (ص) : « قائماً » وهو خطأ .

(٦) في (ص) : « ولا الحسام » . وهو خطأ وهي كذلك في (ت) ولكن ضرب عليها وكتب : « الحسام » .

٤٥٤ ————— كتاب صلاة الخوف / الحال التي يجوز للناس أن يصلوا فيها صلاة الخوف صلى يوم عُسْفَانَ وخالد بن الوليد بينه وبين القبلة (١) ، وهكذا أبو الزبير عن جابر أن صلاة الخوف ما يصنع أمراؤكم هؤلاء (٢) .

قال الشافعي رحمه الله: وهكذا يصنع الأمراء ، إلا الذين يقفون فلا يسجدون بسجوده ، حتى يعتدل قائماً من قرب منهم من الصف الأول ، دون من نأى عن يمينه وشماله .

قال الشافعي رحمته الله : وأحب للطائفة الحارسة إن رأت من العدو / حركة للقتال ، أن ترفع أصواتها لسمع الإمام ، وإن حوملت أن يحمل بعضها ويقف بعض يحرس الإمام ، وإن رأت كميناً من غير جهتها أن ينحرف بعضها إليه . وأحب للإمام إذا سمع ذلك أن يقرأ بأم القرآن ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ويخفف الركوع والسجود والجلوس في تمام . وإن حمل عليه ، أو رهق أن يصير إلى القتال ، وقطع الصلاة هي يقضيها (٣) بعده .

والسهو في صلاة الخوف كهو في غير صلاة الخوف ، إلا في خصلة . فإن الطائفة الأولى إذا استيقنت أن الإمام سها في الركعة التي أمها فيها ، سجدت للسهو بعد التشهد وقبل سلامها ، وليس سبقهم إياه بسجود السهو بأكثر من سبقهم إياه بركعة من صلب الصلاة .

فإذا أراد الإمام أن يسجد للسهو آخر سجوده حتى تأتي الطائفة الثانية معه بتشدها ، ثم يسجد للسهو ويسجدون معه ، ثم يسلم ويسلمون معه (٤) . ولو ذهب على الطائفة الأولى أنه سها في الركعة الأولى ، أو خاف الإمام أن يذهب ذلك عليهم أحببت له أن يشير إليهم ليسجدوا من غير أن يلتفت ، فإن لم يفعل وفعلوا (٥) فسجدوا حتى انصرفوا ، أو انصرف هو ، فلا إعادة ، ولا سجود عليهم ؛ لأن سجود السهو ليس من صلب الصلاة ، وقد ذهب موضعه .

[٨] الحال التي يجوز للناس أن يصلوا فيها صلاة الخوف

قال الشافعي رحمته الله : ولا يجوز لأحد أن يصلي صلاة الخوف ، إلا بأن يعاين عدواً

(١) انظر رقم [٤٨٠] .

(٢) انظر رقم [٤٨١] .

(٣) في (ص ، ت) : « هي بعضها » ، وكانت في (ت) غير ذلك ، ولكن عدلت ، وكتب في الهامش أن « بعضها » نسخة ، وأظن أن الصواب : « حتى يقضيها بعده » .

(٤) « معه » : ليست في (ص) .

(٥) كلمة : « وفعلوا » سقطت من طبعة الدار العلمية ، وفي (ت) : « أو فعلوا » .

قريباً غير مأمون أن يحمل عليه يتخوف حمله عليه من موضع ، أو يأتيه من صدقه بمثل ذلك من قرب العدو منه، أو مسيرهم جادين إليه فيكونون هم مخوفين. فإذا كان واحد من هذين المعنيين، فله أن يصلى صلاة الخوف؛ وإذا لم يكن واحد منهما لم يكن له ذلك (١).

قال الشافعي رحمه الله : وإذا جاءه الخبر عن العدو ، فصلى صلاة الخوف ، ثم ذهب العدو ، لم يعد صلاة الخوف ؛ وهذا كله إذا كان بإزاء العدو . فإن كان في حصن لا يوصل إليه إلا بتعب أو غلبة على باب ، أو كان في خندق عميق عريض لا يوصل إليه إلا بدفن يطول ، لم يصل صلاة الخوف . وإن كان في قرية حصينة فكذلك ، وإن كان في قرية غير ممتعة من الدخول ، أو خندق صغير غير ممتنع ، صلى صلاة الخوف .

قال الشافعي رحمة الله عليه : وإن رأوا سواداً مقبلاً وهم ببلاد عدو ، أو بغير بلاد عدو ، فظنوه (٢) عدواً ، أحببت ألا يصلوا صلاة الخوف .

وكل حال أحببت ألا يصلوا فيه صلاة الخوف ، إذا كان الخوف يسرع إليهم ، أمرت الإمام أن يصلى بطائفة فيكمل ، كما يصلى في غير خوف ، وتحرسه أخرى . فإذا فرغ من صلاته حرس ومن معه الطائفة الأخرى ، وأمر بعضهم فأمهم .

قال الشافعي رحمه الله : وهكذا أمر المسلحة (٣) في بلاد المسلمين تناظر المسلحة للمشركين أن تصنع إذا تراخى ما بين المسلحتين شيئاً ، وكانت المسلحتان في غير حصن ، أو كان الأغلب أنهم إنما يتناظرون بناظر الربيبة (٤) لا يتحاملون .

١ / ١٣٢
ص

قال الشافعي رحمه الله : فإن صلوا صلاة الخوف، كصلاة النبي ﷺ يوم / ذات الرقاع ، في حال كرهت لهم فيها صلاة الخوف ، أحببت للطائفة الأولى أن يعيدوا ، ولم أحب ذلك للإمام ، ولا للطائفة الأخرى . ولا يبين أن على الطائفة الأولى إعادة صلاة ؛ لأنها قد صلت بسبب من خوف ، وإن لم يكن خوفاً . وإن الرجل قد يصلى في غير خوف بعض صلاته مع الإمام ، وبعضها منفرداً ، / فلا يكون عليه إعادة .

١ / ١٢٤
ت

قال الشافعي رحمه الله : ومتى ما رأوا سواداً فظنوه عدواً ، ثم كان غير عدو ، وقد صلى كصلاة النبي ﷺ يوم « ذات الرقاع » ، لم يعد الإمام ، ولا واحدة من الطائفتين ؛ لأن كل واحد (٥) منهما لم ينحرف عن القبلة حتى أكملت الصلاة ، وقد صليت بسبب

(١) في (ص ، ت) : « لم يكن ذلك له » .

(٢) في طبعة الدار العلمية : « فظنوا عدواً » مخالفة جميع النسخ .

(٣) المسلحة : قوم في عدة بموضع رصد قد وكلوا به بإزاء تُغر .

(٤) الربيبة : الطليعة . (القاموس) .

(٥) في طبعة الدار العلمية : « لأن كلا منهما » مخالفة جميع النسخ .

٤٥٦ ————— كتاب صلاة الخوف / كم قدر من يصلى مع الإمام صلاة الخوف ؟

خوف . وكذلك إن صلى كصلاة النبي ﷺ بيطن نخل ، وإن صلى كصلاة النبي ﷺ بعُسفان أحببت للحراسة أن تعيد ، ولم أوجب ذلك عليها ، ولا يعيد الإمام ، ولا التي لم تحرس .

قال الشافعى رحمه الله : وإنما تقل المسائل فى هذا الباب علينا (١) ، لانا (٢) لا نأمر بصلاة خوف بحال ، إلا فى غاية من شدة الخوف ، إلا صلاة لو صليت فى غير خوف ، لم يتبين أن على مصليها إعادة .

[٩] كم قدر من يصلى مع الإمام صلاة الخوف ؟

قال الشافعى رحمه الله عليه : وإذا كانت مع الإمام فى صلاة الخوف طائفة ، والطائفة ثلاثة فأكثر ، أو حرسه طائفة ، والطائفة ثلاثة فأكثر ، لم أكره ذلك له ، غير أنى أحب أن يحرسه من يمنع مثله إن أريد .

قال الشافعى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وسواء فى هذا كثر من معه أو قل ، فتفرق الناس فى صلاة الخوف حارسين ومصليين على قدر ما يرى الإمام ممن تجزى حراسته ، ويستظهر شيئاً من استظهاره ، وسواء قل من معه فيمن يصلى ، وكثر ممن يحرسه ، أو قل من يحرسه ، وكثر من يصلى معه ، فى أن صلاتهم مجزئة إذا كان معه ثلاثة فأكثر ، حرسه ثلاثة فأكثر (٣) فإن حرسه أقل من ثلاثة ، أو كان معه فى الصلاة أقل من ثلاثة ، كرهت ذلك له ؛ لأن أقل اسم الطائفة لا يقع عليهم ، فلا إعادة على أحد منهم بهذه الحال ؛ لأن ذلك إذا أجزأ الطائفة أجزأ الواحد ، إن شاء الله تعالى .

[١٠] أخذ السلاح فى صلاة الخوف

قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ الآية [النساء : ١٠٢] .

قال الشافعى رحمه الله عليه : وأحب للمصلى أن يأخذ سلاحه فى الصلاة ، ما لم يكن فى سلاحه نجاسة . وإن كان فيه ، أو فى شيء منه نجاسة وضعه ، فإن صلى فيه ،

(١) فى (ت) : « علمنا » بدل : « علينا » .

(٢) فى (ب) : « أنا » ، وما أثبتته من (ص) .

(٣) « فأكثر » : ليست فى (ب) وأضفناها من (ص) ، (ت) .

وفيه نجاسة ، لم تُجَزِ صَلَاتَهُ .

قال الشافعي رحمته الله : ويأخذ من سلاحه ما لا يمنعه الصلاة ، ولا يؤذى الصف أمامه وخلفه، وذلك السيف، والقوس، والجعبة، والجفير (١) والترس، والمنطقة وما أشبه هذا (٢) .

قال الشافعي : ولا يأخذ الرمح ؛ فإنه يطول ، إلا أن يكون في حاشية ليس إلى جنبه أحد ، فيقدر على أن ينحيه حتى لا يؤذى به من أمامه ، ولا من خلفه .

قال الشافعي رحمه الله : وكذلك لا يلبس من السلاح ما يمنعه التحرف في الركوع والسجود مثل السنور (٣) وما أشبهه .

قال الشافعي رحمه الله عليه : ولا أجز له وضع السلاح كله في صلاة الخوف ، إلا أن يكون مريضاً يشق عليه حمل السلاح ، أو يكون به أذى من مطر ، فإنهما الحالتان اللتان أذن الله فيهما بوضع السلاح، وأمرهم أن يأخذوا حذرهم فيهما ؛ لقوله عز وعلا : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخَذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء: ١٠٢] .

قال الشافعي رحمه الله : وإن لم يكن به مرض ولا أذى من مطر ، أحببت ألا يضع من السلاح إلا ما وصفت ، مما يمنعه من التحرف / في الصلاة بنفسه أو ثقله ، فإن وضع بعضه وبقي بعض ، رجوت أن يكون جائزاً له ؛ لأنه أخذ بعض سلاحه ، ومن أخذ بعض سلاحه ، فهو متسلح .

قال الشافعي رحمته الله : وإن وضع سلاحه كله من غير مرض ولا مطر ، أو أخذ من سلاحه ما يؤذى به من يقاربه ، كرهت ذلك له في كل واحد من الحالين ، ولم يفسد ذلك صلاته في واحدة / من الحالين ؛ لأن معصيته في ترك وأخذ السلاح ليس (٤) من الصلاة ، فيقال : يفسد صلاته ، ولا يتمها أخذه .

(١) الجفير : جعبة من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا جلود فيها .

(٢) « هذا » : ليست في (ص) .

(٣) في (ص ، ت) « كالتنور » وهو خطأ . السنور : ثوب من قَد كالدرع ، وجملة السلاح .

(٤) في (ت) : « في ترك أخذ السلاح » و « وأخذ السلاح ليس » : ليست في (ص) .

[١١] ما لا يجوز للمصلي في الحرب أن يلبسه مما ماسته النجاسة وما يجوز

قال الشافعي رحمه الله تعالى : إذا أصاب السيف الدم فمسحه ، فذهب منه الدم (١) لم يتقلده في الصلاة . وكذلك نصال النبل ، وُزجَّ الرمح ، والبيضة ، وجميع الحديد إذا أصابه الدم . فإن صلى (٢) قبل أن يغسله بالماء ، أعاد الصلاة . ولا يظهر الدم ، ولا شيئاً من الأنجاس ، إلا الماء على حديد كان أو غيره . ولو غسله بدهن لثلاثاً يصدأ الحديد ، أو ماء غير الماء الذي هو الطهارة ، أو مسحه بتراب لم يظهر (٣) . وكذلك ما سوى ذلك من أدواته لا يظهرها ، ولا شيئاً من الأنجاس إلا الماء .

قال الشافعي رضي الله عنه : ولو ضرب ، فأصاب سيفه قرث أو قيج أو غيره ، كان هكذا ؛ لأن (٤) هذا (٥) كله من الأنجاس .

قال الشافعي رحمه الله عليه : فإن شك ، فأصاب (٦) شيئاً من أدواته نجاسة ، أو لم تصبه؟ أحببت أن يتوقى حمل ما شك فيه للصلاة، فإن حمله في الصلاة فلا إعادة عليه ، حتى يعلم أنه قد أصابه نجاسة ، فإذا علم وقد صلى فيه ، أعاد .

قال الشافعي رحمه الله : وكل ما حمله متقلده ، أو متنكبه ، أو طارحه على شيء من بدنه (٧) ، أو في كفه ، أو ممسكه بيده ، أو بغيرها فسواء كله ، هو كما كان لابساً لا يجزيه فيه إلا أن يكون لم تصبه نجاسة ، أو تكون أصابته فظهر بالماء .

قال الشافعي رحمه الله : وإن كان معه نُشَّابٌ (٨) ، أو نبلٌ ، قد أمرَ عليها عرق دابة (٩) ، أي دابة كانت غير كلب أو خنزير ، من أي موضع كان ، أو لعابها ، أو أحميت فسقيت لبناً ، أو سُمَّتْ بسمِّ شجرٍ ، فصلى فيها ، فلا بأس ؛ لأنه ليس من هذا شيء من الأنجاس .

(١) « الدم » : ليست في (ب) وأضفناها من (ص ، ت) .

(٢) في (ص ، ت) : « فإن فعل قبل أن يغسله بالماء » .

(٣) في (ص) : « لم يظهره » .

(٤) في طبعة الدار العلمية : « الآن » بدل « لأن » وهو تحريف .

(٥) « لأن هذا » : ساقطة من (ت) . (٦) في (ص ، ت) : « أصاب » .

(٧) في (ص) : « من يديه » بدل « من بدنه » .

(٨) النُّشَّابُ : السهام ، واحده نُشَابَةٌ ، وجمعه نُشَّابٌ شيب ويطلق على النبل أيضاً ، ولكن عطف النبل هنا يدل على المغايرة .

(٩) « دابة » : ليست في (ص ، ت) .

قال الشافعي رحمه الله : وإن كان من هذا شيء سُمَّ ، بِسْمِ حِيَةٍ ، أو وَدَكَ دَابَّةٍ لا تُوَكَّلُ ، أو بُوَدَكَ مَيْتَةٍ ، فصلى فيه أعاد الصلاة ، إلا أن يطهر بالماء . وسواء أحمى السيف ، أو أى حديدة حميت فى النار ، ثم سُمَّ ، أو سم بلا إحماء إذا خالطه النجس محمى ، لم يطهره إلا الماء .

قال الشافعي رحمه الله : وهكذا لو سمت ولم تُحْمَ ، ثم أحميت بالنار ، فقيل : قد ذاب كله بالنار ، أو أكلته النار ، وكان السم نجساً لم تطهره النار ، ولا يطهره شيء إلا الماء .

قال الشافعي رضي الله عنه : ولو أُحْمِيَ ، ثم صُبَّ عليه شيء نجس ، أو غمس (١) فيه ، فقيل : قد شربته الحديدة ، ثم غسلت بالماء طهرت ؛ لأن الطهارات كلها إنما جعلت على ما يظهر ليس على الأجواف .

قال الشافعي رحمه الله : ولا يزيد إحماء الحديدة فى تطهيرها ولا تنجيسها ؛ لأنه ليس فى النار ظهور ، إنما الظهور فى الماء ، ولو كان بموضع لا يجد فيه (٢) ماء فمسحه بالتراب لم يطهره (٣) التراب ؛ لأن التراب لا يطهر الأنجاس .

[١٢] ما يجوز للمحارب أن يلبس مما يحول

بينه وبين الأرض وما لا يجوز

١٢٥/ب
ت

/ قال الشافعي رحمة الله عليه : وإذا كانت البيضة ذات أنف ، أو سابعة على رأس الخائف ، كرهت له فى الصلاة لبسها ؛ لثلاث حول موضع السبوغ أو الأنف بينه وبين إكمال السجود . ولا بأس أن يلبسها ، فإذا سجد وضعها أو حرقها ، أو حصرها ، إذا ماست جبهته الأرض متمكناً .

قال الشافعي رضي الله عنه : وهكذا المغفر (٤) والعمامة ، وغيرها مما يغطى موضع السجود . قال الشافعي رحمه الله : وإذا ماسَّ شيء من مستوى جبهته الأرض ، كان ذلك أقل ما يجزئ (٥) به السجود . وإن كرهت له أن يدع ، أن يماس بجبهته كلها وأنفه الأرض ساجداً .

(١) فى (ص ، ت) : « أغمس فيه » . (٢) فى (ص) : « فيها » .

(٣) فى (ص) : « لم يطهر » .

(٤) المغفر : زرد من الدرع ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة .

(٥) فى (ص ، ت) : « أقل ما يجزيه » .

٤٦. — كتاب صلاة الخوف/ ما يلبس المحارب مما ليس فيه نجاسة وما لا يلبس . . . إلخ

قال الشافعي رحمه الله : وأكره له أن يكون على كفيه من السلاح ما يمنعه (١) أن مباشر كفاه الأرض ، وأحب إن فعل أن يعيد الصلاة ؛ ولا يتبين (٢) أن عليه إعادة ، ولا أكره ذلك له في ركبته ، ولا أكره له منه في قدميه ما أكره له في كفيه .

قال الشافعي : وإن صلى وفي ثيابه ، أو سلاحه ، شيء من الدم وهو لا يعلم ، ثم علم أعاد . ومتى قلت : أبداً يعيد ، أعاد بعد زمان ، وفي قرب الإعادة على كل حال . وهكذا إن صلى بعض / الصلاة ، ثم انتضح عليه دم قبل أن يكملها ، فصلى من الصلاة شيئاً ، إن كان في شيء من الصلاة قبل أن يكملها ، ولم يطرح ما مسه دم مكانه ، أعاد الصلاة . وإن طرح الثوب عنه ساعة ماسه (٣) الدم ومضى في الصلاة أجزأه ، وإن انحرف (٤) فغسل الدم عنه ، كرهت ذلك له ، وأمرته بأن يعيد .

قال الشافعي رحمه الله : وقد قيل : « يجزيه أن يغسل الدم ثم يبنى » ولا أمره بهذا القول ، وأمره بالإعادة .

قال الشافعي رحمة الله عليه : فإن استيقن أن الدم أصاب بعض سلاحه أو ثيابه ، ولا يعلم ، تأخى وترك الذي يرى أن الدم أصابه ، وصلى في غيره ، وأجزأه ذلك - إن شاء الله تعالى - فإن فعل ، فاستيقن أنه صلى في ثوب أو سلاح فيه نجاسة لم يظهرها قبل الصلاة ، أعاد كل ما صلاها فيه .

قال الشافعي رضي الله عنه : وإن سلب مشركاً سلاحاً ، أو اشترى منه ، وهو ممن يرى المشرك يمس سلاحه بنجس ما كان ، ولم يعلمه برؤية ، ولا خبر ، فله أن يصلى فيه ، ما لم يعلم أن في ذلك السلاح نجاسة (٥) . ولو غسله قبل أن يصلى فيه ، أو توفى الصلاة فيه ، كان أحب إليّ .

[١٣] ما يلبس المحارب مما ليس فيه نجاسة وما لا يلبس ،

والشهرة في الحرب أن يعلم نفسه بعلامة

قال الشافعي رضي الله عنه : ولو توفى المحارب أن يلبس ديباجاً ، أو قرآً ظاهراً ، كان أحب إليّ . وإن لبسه ليحصنه ، فلا بأس إن شاء الله تعالى ؛ لأنه قد يرخص له في

(١) في (ص) : « تمنعه » .

(٢) في (ص) : « ولا يتبين » .

(٣) في (ص) : « ساعة ما مسه الدم » .

(٤) في (ب) : « انحرف » .

(٥) في (ص) : « نجسا » .

كتاب صلاة الخوف/ ما يلبس المحارب مما ليس فيه نجاسة وما لا يلبس . . . إلخ — ٤٦١
الحرب فيما يحظر عليه في غيره .

قال الشافعي رحمه الله : والحريز والقز ليس من الأنجاس ، وإنما كره تعبداً ، ولو
صلى فيه رجل في غير حرب لم يُعَد .

قال الشافعي رحمه الله : ولو كان في نسج الثوب الذي لا يُحصَن قز وقطن أو
كتان ، فكان القطن الغالب ، لم أكره مُصَلَّ خائف ، ولا غيره لبسه . فإن كان القز
ظاهراً كرهت لكل مُصَلَّ محارب وغيره لبسه ، وإنما كرهته للمحارب ؛ لأنه لا يحصن
إحصان ثياب القز .

قال الشافعي رحمه الله : وإن لبس رجل قباء محشواً قزا ، فلا بأس ؛ لأن الحشو
باطن ، وإنما أكره إظهار القز للرجال .

قال الشافعي : فإن كانت (١) درع حديد في شيء من نسجها ذهب ، أو كانت كلها
ذهباً ، كرهت له لبسها ، إلا أن يضطر إليه ؛ فلا بأس أن يلبسها لضرورة . وإنما أكره له
أن يبقيا عنده ؛ لأنه يجد بثمانها دروع حديد ، والحديد أحسن (٢) ، وليس في لبسه
مكروه . وإن / فاجأته حرب ، وهي عنده ، فلا أكره له لبسها .

قال الشافعي رحمه الله : وهكذا إن كانت في سيفه حلية ذهب كرهت له ألا ينزعها ،
فإن فجأته حرب ، فلا بأس بأن يتقلده ، فإذا انقضت أحببت له نقضه . وهكذا هذا في
تُرْسِه (٣) ، وجميع جُنَّته (٤) ، حتى قبائه (٥) ، وإن كانت فيه أزرار ذهب ، أو زر ذهب ،
كرهته له على هذا المعنى . وكذلك مُنْطَقَتُهُ ، وحمائل سيفه ؛ لأن هذا كله جُنَّة ، أو
صلاح جُنَّة .

قال الشافعي رحمه الله : ولو كان خاتمه ذهباً ، لم أر له أن يلبسه في حرب ولا
سلم بحال ؛ لأن الذهب منهي عنه ، وليس في الخاتم جُنَّة .

قال الشافعي : وحيث كرهت له الذهب مُصَمِّمًا في حرب وغيرها ، كرهت الذهب
مُموهاً (٦) به ، وكرهته مُخَوِّصًا (٧) بغيره ، إذا كان يظهر للذهب لون ، وإن لم يظهر
للذهب لون ، فهو مستهلك . وأحب إليّ ألا يلبس ، ولا أرى حرجاً في أن يلبسه كما

(١) في (ت) : « فإن كان » . (٢) في (ت) : « أحسن » بدل : « أحسن » .

(٣) الترس : ما يستبر به في الحرب .

(٤) في (ص) : « جنته » بدل : « جنته » ، والجُنَّة : السُّرَّة .

(٥) في (ص ، ت) : « حتى قباه » . (٦) مُموهاً : أى مطلياً .

(٧) مخوصاً : أى مزيناً بصفائح الذهب .

قلت فى حشو القز .

قال الشافعى : ولا أكره للرجل لبس اللؤلؤ إلا للأدب ، وأنه من زى النساء لا للتحريم . ولا أكره لبس ياقوت ولا زبرجد إلا من جهة السرف أو الخيلاء .

قال الشافعى رحمه الله : ولا أكره لمن يعلم من نفسه فى الحرب بلاء ، أن يُعلم ما شاء مما يجوز لبسه . ولا أن يركب الأبلق (١) ، ولا الفرس ، ولا الدابة المشهورة ؛ فقد (٢) أعلم حمزة يوم بدر ، ولا أكره البراز ، قد بارز عبيدة وحمزة وعلى بأمر رسول الله ﷺ .

قال الشافعى رحمه الله : ويلبس فى الحرب جلد الثعلب والضيع ، إذا كانا ذكيتين (٣) وعليهما شعورهما ؛ فإن لم يكونا ذكيتين ودُبغاً ، لبسهما إن سمطت (٤) شعورهما عنهما ، ويصلى فيهما ، وإن لم تسمط شعورهما ، لم يصل فيهما ؛ لأن الدبغ لا يظهر / الشعر .

قال الشافعى رحمه الله : وهكذا يلبس جلد كل مُدككى يؤكل لحمه ، ولا يلبس جلد ما يؤكل لحمه إذا لم يكن ذكياً ، إلا مدبوغاً لا شعر عليه ، إلا أن يلبسه ولا يصلى فيه .

قال الشافعى رحمه الله : وهكذا لا يصلى فى جلد دابة لا يؤكل لحمها ذكية كانت أو غير ذكية ، إلا أن يدبغه ويمعط (٥) شعره ، فأما لو بقى من شعره شىء فلا يصلى فيه ، ولا يصلى فى جلد خنزير ، ولا كلب بحال ، نزعت شعورهما ، ودبغا أو لم يدبغا .

قال الشافعى رحمه الله : وكذلك لا يلبس الرجل فرسه شيئاً من آتة جلد كلب أو خنزير بحال ، ولا يستمتع من واحد منهما بغير ما يستمتع به من الكلب فى صيد ، أو ماشية ، أو زرع ، فأما ما سواهما ، فلا بأس أن يلبسه الرجل فرسه ، أو دابته (٦) ، ويستمتع به ، ولا يصلى فيه ، وذلك مثل : جلد القرد ، والفيل والأسد ، والنمر ، والذئب ، والحية ، وما لا يؤكل لحمه ؛ لأنه جنة للفرس ، ولا تعبد للفرس ، ولا نهى عن إهاب جنة فى غير الكلب والخنزير .

قال الشافعى رحمة الله عليه : ولا بأس أن يصلى الرجل فى الخوف ممسكاً عنان

(١) البَلَق : سواد وبياض . (القاموس) . (٢) فى (ص ، ت) : « قد » .

(٣) ذكياً : أى مذبوحاً .

(٤) فى (ص ، ت) : « إن أسمطت » ، والسمط : نتف الصوف أو الشعر من على جلد الشاة أو غيرها .

(٥) مَعَطَ الشعر : نَتَّه .

(٦) فى (ص) : « فلا بأس أن يلبس الرجل فرسه أو أدواته » .

دابته ، فإن نازعته فجذبها إليه جذبة ، أو جذبتين (١) ، أو ثلاثاً ، أو نحو ذلك وهو غير منحرف عن القبلة ، فلا (٢) بأس ، وإن كثرت مجاذبته (٣) إياها ، وهو غير منحرف عن القبلة ، فقد قطع صلاته ، وعليه استئنافها . وإن جذبته فانصرف وجهه عن القبلة ، فأقبل (٤) مكانه على القبلة ، لم تقطع صلاته . وإن طال انحرافه عن القبلة ، ولا يمكنه الرجوع إليها ؛ انتقضت صلاته ؛ لأنه يقدر على أن يدعوها إلى القبلة ، وإن لم يطل وأمكنه أن ينحرف إلى القبلة ، فلم ينحرف إليها ، فعليه أن يستأنف صلاته .

قال الشافعي رحمته الله : وإن ذهبت دابته ، فلا بأس أن يتبعها ، وإذا تبعها على القبلة شيئاً يسيراً لم تفسد صلاته ، وإن تبعها كثيراً فسدت صلاته . وإن تبعها منحرفاً عن القبلة قليلاً أو كثيراً ، فسدت صلاته .

[١٤] الوجه الثاني من صلاة الخوف

قال الشافعي رحمه الله عليه : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴿ [البقرة] .

قال الشافعي رحمته الله : فكان بيننا في كتاب الله عز وجل ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ أن الحال التي أذن لهم فيها أن يصلوا رجالاً أو ركباناً (٥) ، غير الحال التي أمر فيها نبيه ﷺ بطائفة ثم بطائفة . فكان بيننا ؛ لأنه لا يؤذن (٦) لهم بأن يصلوا رجالاً أو ركباناً (٧) ، إلا في خوف أشد من الخوف الذي أمرهم فيه بأن يصلوا بطائفة ثم بطائفة (٨) .

[٤٨٣] قال الشافعي رحمه الله : أخبرنا مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : أنه ذكر

- (١) في (ص ، ت) : « فجذبها إليه جذبة أو جذبتين » .
 (٢) في (ص) : « ولا بأس » .
 (٣) في (ص ، ت) : « مجاذبته » .
 (٤) من هنا إلى قوله : « انحرافه عن القبلة » : ساقط من (ص) .
 (٥) في (ت) : « وركباناً » .
 (٦) في (ص ، ت) : « ياذن » .
 (٧) في (ص ، ت) : « وركباناً » .
 (٨) في (ص) : « طائفة ثم طائفة » .

[٤٨٣] * ط : (١٨٤ / ١) (١١) كتاب صلاة الخوف - (١) باب صلاة الخوف .

* سخ : (١ / ٢٩٩) (١٢) كتاب صلاة الخوف - (٢) باب صلاة الخوف رجالاً وركباناً - من طريق سعيد ابن يحيى بن سعيد عن أبيه ، عن ابن جريج ، عن موسى بن عقبة عن نافع ، عن ابن عمر به . (رقم ٩٤٣) . وأطرافه في (٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠) .

وفي حديث البخاري : « عن ابن عمر مثل قول مجاهد » وقول مجاهد هو : « إذا اختلطوا فلنما هو الإشارة بالرأس والتكبير » .

صلاة الخوف فساقها ، ثم قال : فإن كان خوفاً أشد من ذلك صلوا رجالاً أو ركباناً (١) مستقبلي القبلة وغير مستقبليها . قال مالك : لا أراه يذكر ذلك إلا عن النبي ﷺ .

[٤٨٤] قال الشافعي رحمه الله عليه : أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أو عبد الله بن

نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن سالم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ .

قال الشافعي رضي الله عنه : والخوف الذي يجوز فيه أن يصلوا رجالاً وركباناً ، والله تعالى

أعلم ، إطلال العدو عليهم ، فيترءون معاً ، والمسلمون في غير حصن حتى ينالهم السلاح من الرمي ، أو أكثر من أن يقرب العدو فيه منهم من الطعن والضرب . فإن كان هذا هكذا والعدو من وجه واحد ، والمسلمون كثير ، يستقل بعضهم بقتال العدو ، حتى يكون بعض في شبيه بحال غير شدة الخوف منهم ، قاتلتهم طائفة ، وصلت أخرى صلاة غير شدة الخوف . وكذلك لو كان العدو من وجهين أو ثلاثة ، أو محيطين بالمسلمين ، والعدو قليل ، والمسلمون كثير ، تستقل (٢) كل طائفة وليها العدو بالعدو ، حتى يكون من بين الطوائف التي يليها (٣) العدو في غير شدة الخوف (٤) منهم ، صلى هؤلاء الذين لا يلونهم صلاة غير شدة الخوف .

(١) في (ص ، ت) : « وركباناً » .

(٢) في (ص) : « تستغل » .

(٣) في (ص) : « تليها » .

(٤) في (ص ، ت) : « شدة خوف » .

* م : (١ / ٥٧٤) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٥٧) باب صلاة الخوف - من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ، عن يحيى بن آدم ، عن سفيان ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف في بعض أيامه ، فقامت طائفة معه ، وطائفة بإزاء العدو ، فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا ، وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ، ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة . قال : وقال ابن عمر : فإذا كان خوف أكثر من ذلك فصل ركباناً ، أو قائماً ، تومئ إيماء . (رقم ٣٠٦ / ٨٣٩) .

[٤٨٤] * م : (١ / ٢٩٨) (١٢) كتاب صلاة الخوف - (١) باب صلاة الخوف - من طريق أبي اليمان ، عن

شعيب ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد ، فوازينا العدو ، فصاففتنا لهم ، فقام رسول الله ﷺ يصلي لنا ، فقامت طائفة معه تصلي ، وأقبلت طائفة على العدو ، وركع رسول الله ﷺ بمن معه وسجد سجدتين ، ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل ، فجاؤوا ، فركع رسول الله ﷺ بهم ركعة ، وسجد سجدتين ، ثم سلم ، فقام كل واحد منهم ، فركع لنفسه ركعة ، وسجد سجدتين . (رقم ٩٤٢) . وهو طرف للحديث السابق .

وانظر تخريج الحديث رقم [٤٧٨] .

* م : (١ / ٥٧٤) (٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها - (٥٧) باب صلاة الخوف - من طريق عبد

ابن حميد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر نحوه . (رقم ٣٠٥ / ٨٣٩) .

ومن طريق أبي الربيع الزهراني ، عن فليح ، عن الزهري به . (الرقم نفسه) .

قال الشافعي رحمته الله : فإن قدر هؤلاء الذين صلوا أن يدخلوا بين العدو ، وبين الطوائف التي كانت تلى قتال العدو ، حتى يصير الذين كانوا يلون قتالهم / في مثل حال هؤلاء في غير شدة الخوف منهم فعلموا ، ولم يجز (١) الذين لا يلون (٢) قتالهم إلا أن يصلوا صلاة غير شدة الخوف بالأرض ، وإلى (٣) القبلة .

قال الشافعي رحمه الله : وإذا تعذر هذا بالتحام الحرب ، أو خوف إن ولوا عنهم أن يركبوا أكتافهم ، ويروها هزيمة ، أو هيبة (٤) الطائفة التي صلت بالدخول (٥) بينهم وبين العدو ، أو منع العدو ذلك لها ، أو تضايق مدخلهم حتى لا يصلوا إلى أن يكونوا حائلين بينهم وبين العدو ، كان للطائفة (٦) التي تليهم أن يصلوا كيفما أمكنهم مستقبلي القبلة ، وغير مستقبليها ، وعوداً على دوابهم ما كانت دوابهم ، وعلى الأرض قياماً يومنون برؤوسهم إيماء .

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإن كان العدو بينهم وبين القبلة ، فاستقبلوا القبلة ببعض صلاتهم ثم دار العدو عن القبلة داروا بوجوههم إليه ، ولم يقطع ذلك صلاتهم إذا جعلت صلاتهم كلها مجزئة عنهم إلى غير القبلة ، إذا لم يمكنهم غير ذلك جعلتها عنهم مجزئة ، إذا كان بعضها كذلك ، وبعضها أقل من كلها .

قال الشافعي رحمته الله : / وإنما يجزئهم صلاتهم هكذا ، إذا كانوا غير عاملين فيها ما يقطع الصلاة ، وذلك الاستدارة ، والتحرف ، والمشى القليل إلى العدو ، والمقام (٧) يقومونه ؛ فإذا فعلوا هذا أجزأتهم صلاتهم . وكذلك لو حمل العدو عليهم فترسوا عن أنفسهم ، أو دنا بعضهم منهم ، فضرب أحدهم الضربة بسلاحه ، أو طعن الطعنة ، أو دفع العدو بالشئ . وكذلك لو أمكنته للعدو غرة ومنه فرصة ، فتناوله بضربة أو طعنة وهو في الصلاة ، أجزأته صلاته .

فأما إن تابع الضرب ، أو الطعن ، أو طعن طعنة (٨) فرددتها في المطعون ، أو عمل ما يطول ، فلا يجزيه صلاته ، ويمضى فيها . وإذا قدر على أن يصلها ، لا يعمل فيها ما يقطعها ، أعادها ، ولا يجزيه غير ذلك .

(١) في (ص ، ت) : « ولم تجزى » .

(٢) في (ب) : « الذين يلون » وهو خطأ ، وما أثبتناه من (ص ، ت) .

(٣) في (ص) : « وعلى القبلة » . (٤) في (ص) : « أو هيبة » .

(٥) في (ص ، ت) : « للدخول » . (٦) في (ص ، ت) : « الطائفة » .

(٧) في (ص) : « أو المقام » .

(٨) « طعنة » : سقطت من طبعة الدار العلمية .

٤٦٦ ————— كتاب صلاة الخوف/ إذا صلى بعض صلاته راكباً ثم نزل . . . إلخ

قال الشافعي رحمه الله : ولا يدعها في هذه الحال إذا خاف ذهاب وقتها، ويصليها ، ثم يعيدها .

قال الشافعي رحمته الله : وإذا (١) عمد في شيء من الصلاة كلمة يحذر بها مسلماً ، أو يسترهب بها عدواً ، وهو ذاكر أنه (٢) في صلاته ، فقد انتقضت صلاته ، وعليه إعادتها متى أمكنه .

قال الشافعي رحمه الله : وإن أمكنه صلاة شدة الخوف فصلها ، ولم يعمل فيها ما يفسدها ، أجزأته . وإن أمكنته صلاة غير شدة الخوف صلاها ، وكذلك إن أمكنه غير صلاة الخوف صلاها .

[١٥] إذا صلى بعض صلاته راكباً ثم نزل ، أو نازلاً ثم ركب

أو صرف عن القبلة وجهه ، أو تقدم من موضعه

قال الشافعي رحمة الله عليه: وإن دخل في الصلاة في شدة الخوف راكباً ، ثم نزل ، فأحب إلى أن يعيد . وإن لم ينقلب وجهه عن جهته ، لم يكن (٣) عليه إعادة ؛ لأن النزول خفيف . وإن انقلب وجهه عن جهته ، حتى تولى جهة (٤) قفاه ، أعاد ؛ لأنه تارك قبلته .

قال الشافعي رحمته الله : ولو طرحته دابة (٥) ، أو ربح ، في هذه الحال لم يُعد إذا انحرف إلى القبلة مكانه حين أمكنه .

قال الشافعي رحمه الله : وإن كان نازلاً فركب ، فقد انتقضت صلاته ؛ لأن الركوب عمل أكثر من النزول ، والنازل إلى الأرض أولى بتمام الصلاة من الراكب .

قال الشافعي رحمه الله : وإن لم يقدر على الصلاة إلا مقاتلاً ، صلى وأعاد كل صلاة صلاها وهو مقاتل .

قال الشافعي رحمة الله عليه : وإن صلى صلاة شدة الخوف ، ثم أمكنه أن يصلي صلاة الخوف الأولى ، بنى على صلاة شدة الخوف ، ولم يجزه (٦) إلا أن يصلي صلاة

(٢) في (ص ، ت) : « لأنه » .

(٤) في (ص ، ت) : « جهته » .

(٦) في (ص) : « لم يجزه » .

(١) في (ص ، ت) : « وإن عمد » .

(٣) في (ص) : « لم تكن » .

(٥) في (ص ، ت) : « دابته » .

كتاب صلاة الخوف/ إذا صلى بعض صلاته راكباً ثم نزل . . . إلخ ————— ٤٦٧
الخوف الأولى كما إذا صلى قاعداً ، ثم أمكنه القيام ، لم يجزه إلا القيام .

قال الشافعي رحمته الله : وإذا صلوا رجالاً وركباناً في شدة الخوف . لم يتقدموا ، فإن احتاجوا إلى التقدم لخوف ، تقدموا ركباناً ومشاة ، وكانوا في صلاتهم بحالهم . وإن تقدموا بلا حاجة ولا خوف ، فكان كتقدم المصلي إلى موضع قريب يصلى فيه ، فهم على صلاتهم ؛ وإن كان إلى موضع بعيد ابتدؤوا الصلاة ، وكان هذا كالإفساد للصلاة . وهكذا إذا احتاجوا إلى ركوب ركبوا وهم في الصلاة ، فإن لم يحتاجوا إليه وركبوا ابتدؤوا الصلاة ، ولو كانوا ركباناً فتزلوا من غير حاجة ليصلوا بالأرض / لم تفسد صلاتهم ؛ لأن النزول عمل خفيف ، وصلاتهم بالأرض أحب إلى من صلاتهم ركباناً .

١٣٤ / ب
ص

قال الشافعي رحمه الله: وإذا كانت الجماعة كامنة للعدو ، أو متوارية عنه بشيء ما ، كان خندقاً (١) أو بناء أو سواد / ليل ، فخافوا إن قاموا للصلاة رأهم (٢) العدو ، فإن كانوا جماعة ممتنعين ، لم يكن لهم أن يصلوا إلا قياماً كيف أمكنتهم الصلاة ، فإن صلوا جلوساً فقد أسأؤوا ، وعليهم إعادة الصلاة ، وإن لم يكن بهم منعة وكانوا يخافون إن قاموا أن يروا فيصطلموا (٣) صلوا قعوداً، وكانت عليهم إعادة الصلاة، والله تعالى أعلم .

١٢٧ / ب
ت

قال الشافعي رحمته الله : وإن كان العدو يرونهم مطّلين عليهم ، ودونهم خندق أو حصن أو قلعة أو جبل لا يناله العدو إلا بتكليف (٤) ، لا يغيب عن أبصار المسلمين أو أبصار الطائفة التي تحرسهم ، لم يُجزهم (٥) أن يصلوا جلوساً ، ولا غير مستقبلى القبلة ، ولا يومئون .

ولا تجوز لهم الصلاة يومئون وجلوساً إلى غير القبلة ، إلا في حال مناظرة العدو ، ومساواته وإطلاله وقربه ، حتى ينالهم سلاحه إن أشرعها إليهم ؛ من : الرمي ، والطنن (٦) ، والضرب (٧) ، ويكون حائل بينهم وبينه ، ولا تمنعهم طائفة حارسة لهم . فإذا كان هكذا ، جاز لهم أن يصلوها (٨) رجالاً وركباناً مستقبلى القبلة ، وغير مستقبلها ، وهذا من أكبر الخوف .

قال الشافعي رحمه الله : وإن أسر رجل فمنع الصلاة ، فقد رعى أن يصلها

(١) في (ص ، ت) : « خندق » غير منصوبة . وهي على غير القاعدة .

(٢) في (ص) : « يراهم » . (٣) يُصْطَلَمُوا : أى يُتَاصَلُوا .

(٤) في طبعة الدار العلمية : « بتكليف » مخالفة جميع النسخ .

(٥) في (ص) : « لم يجزيهم » سهلت الهمزة .

(٦ ، ٧) في (ص ، ت) : « أو الطنن ، أو الضرب » .

(٨) في (ص ، ت) : « أن يصلوا » .

مومياً (١) صلاحاً ، ولم يدعها . وكذلك إن لم يقدر على الوضوء ، وصلاحاً في الخضر ، صلاحاً متيمماً . وكذلك إن حبس تحت سقف لا يعتدل فيه قائماً ، أو ربط فلم يقدر على ركوع ولا على سجود ، صلاحاً كيف قدر ، ولم يدعها ؛ وهي تُمكنه بحال ، وعليه في كل حال من هذه الأحوال قضاء ما صلى هكذا من المكتوبات . وكذلك إن منع الصوم ، فعليه قضاؤه متى أمكنه .

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإن حمل على شربٍ مُحَرَّمٍ ، أو أكلٍ محرَّمٍ يخاف إن لم يفعله ففعله ، فعليه إن قدر على أن يتقياً أن يتقياً (٢) .

[١٦] إذا صلى وهو ممسك عنان دابته

قال الشافعي رحمه الله عليه : ولا بأس أن يصلي الرجل في الخوف ممسكاً عنان دابته ، فإن نازعته فجذبها إليه جبذة ، أو اثنتين ، أو ثلاثاً ، أو نحو ذلك ، وهو غير منحرف عن القبلة ، فلا بأس . وإن كثرت مجابذته إياها ، وهو غير منحرف عن القبلة ، فقد قطع صلاته ، وعليه استئناؤها . وإن جبذته فانصرف وجهه عن القبلة ، فأقبل مكانه على القبلة ، لم تقطع صلاته . وإن طال (٣) انحرافه عن القبلة ولا يمكنه الرجوع إليها ، انتقضت صلاته ؛ لأنه يقدر على أن يدعها . وإن لم يطل ، وأمكنه أن ينحرف عن القبلة ، فلم ينحرف إليها ، فعليه أن يستأنف صلاته .

قال الشافعي رحمه الله عليه : فإن ذهب دابته ، فلا بأس أن يتبعها ، فإذا تبعها على القبلة شيئاً يسيراً ، لم تفسد صلاته ، فإن تبعها كثيراً ، فسدت صلاته .

[١٧] إذا صلوا رجالاً وركباناً هل يقاتلون

وما الذي يجوز لهم من ذلك ؟

قال الشافعي رحمه الله تعالى : وإن لم يقدر على الصلاة إلا مقاتلاً ، صلى ، وأعاد كل صلاة يصليها ، وهو مقاتل .

(١) في (ص) : « مومناً » .

(٢) في (ب) : « يتقياً » في الموضعين .

(٣) في (ص ، ت) : « وإن أطال » .

[١٨] مَنْ لَهُ مِنَ الْخَائِفِينَ أَنْ يَصَلِّيَ صَلَاةَ الْخَوْفِ ؟

قال الشافعي رحمته الله : يصلى صلاة الخوف من قاتل أهل الشرك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الله عز وجل / أمر بها فى قتال المشركين ، فقال فى سياق الآية : ﴿ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِكُمْ ﴾ الآية [النساء : ١٠٢] .

١ / ١٢٨
ت

قال الشافعي رحمه الله : وكل جهاد كان مباحاً يخاف أهله ، كان لهم أن يصلوا صلاة شدة الخوف ؛ لأن المجاهدين عليه مأجورون ، أو غير مأزورين ، وذلك جهاد أهل البغى الذين أمر الله عز وجل بجهادهم ، وجهاد قطاع الطريق ، ومن أراد من مال رجل ، أو نفسه ، أو حريمه .

١ / ١٣٥
ص

[٤٨٥] فإن النبى / صلى الله عليه وسلم قال : « من قتل دون ماله فهو شهيد » .

قال الشافعي رحمته الله : فأما من قاتل وليس له القتال ، فخاف ، فليس له أن

[٤٨٥] * المعرفة : (٢٠ / ٣) كتاب صلاة الخوف - باب من له أن يصلى صلاة الخوف - من طريق أبى العباس ،

عن الربيع ، عن الشافعي ، عن ابن عينة ، عن الزهرى ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن سعيد بن عمرو بن نفيلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - به .

* د : (٥ / ١٢٨ - ١٢٩) (٣٤) كتاب السنة - (٣٢) باب فى قتال اللصوص - عن هارون بن عبد الله عن أبى داود الطيالسى ، وسليمان بن داود ، عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف به . (رقم ٤٧٧٢) .

* ت : (٤ / ٢٨ - ٢٩) (١٤) كتاب الديات - (٢٢) باب ما جاء فىمن قتل دون ماله فهو شهيد - عن سلمة بن شبيب وحاتم بن سياه المروزى وغير واحد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، عن سعيد بن زيد به .

وزاد حاتم بن سياه فى هذا الحديث : قال معمر : بلغنى عن الزهرى ، ولم أسمع منه زاد فى هذا الحديث : « من قتل دون ماله فهو شهيد » .

قال أبو عيسى : وهكذا روى شعيب بن أبى حمزة هذا الحديث عن الزهرى ، عن طلحة بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ، عن سعيد بن زيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وروى سفيان بن عيينة عن الزهرى ، عن طلحة بن عبد الله ، عن سعيد بن زيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يذكر فيه سفيان « عن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل » ، وهذا حديث حسن صحيح .

وأخرجه الترمذى أيضا عن عبد بن حميد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبى ، عن أبيه (سعد) عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن طلحة بن عبد الله بن عوف ، عن سعيد بن زيد به .

قال : هذا حديث حسن ، وهكذا روى غير واحد عن إبراهيم بن سعد نحو هذا ، ويعقوب هو

ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .

= هذا وقد روى فى الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه .

٤٧. ————— كتاب صلاة الخوف / فى أى خوف تجوز فيه صلاة الخوف

يصلى صلاة الخوف من شدة الخوف ، يومئ إيماء ، وعليه إن فعل أن يعيدها ، ولا له أن يصلى صلاة الخوف فى خوف دون غاية الخوف ، إلا أن يصلبها صلاة لو صلاها غير خائف أجزأت عنه .

قال الشافعى رحمة الله عليه : وذلك من قاتل ظلماً (١) ، مثل أن يقطع الطريق ، أو يقاتل على عصبية ، أو يمنع من حق قبلك ، أو أى وجه من وجوه الظلم قاتل عليه .

[١٩] فى أى خوف تجوز فيه صلاة الخوف

قال الشافعى رحمته الله : وإذا خافت الجماعة القليلة السبع أو السباع ، فصلوا صلاة الخوف كما صلى رسول الله ﷺ بذات الرقاع أجزأهم ذلك إن شاء الله تعالى . وأحب إلى أن تصلب منهم طائفة بإمام ، ثم أخرى بإمام آخر . وإذا خافوا الحريق على متاعهم أو منازلهم ، فأحب إلى أن يصلوا جماعة ، ثم جماعة أو فرادى ، ويكون من لم يكن معهم فى صلاة فى (٢) إطفاء النار .

قال الشافعى رحمه الله : وإن كانوا (٣) سراً فغشبيهم حريق فتنحوا عن سنن الريح ، لم يكن لهم أن يصلوا إلا كما يصلون فى كل يوم . وكذلك إن كانوا حضوراً ، فغشى الحريق لهم أهلاً أو مالا أو متاعاً .

قال الشافعى رحمته الله : وإن غشبيهم غرق ، تنحوا عن سننه . وكذلك إن غشبيهم هدم تنحوا عن مسقطه ، لم يكن لهم إلا ذلك .

قال الشافعى : فإن صلوا فى شىء من هذا صلاة خوف تجزئ عن خائف ، أجزأت الصلاة عنهم .

(١) فى (ص) : « من قاتل ظلماً » . (٢) فى « : ليست فى (ص) .

(٣) فى طبعة الدار العلمية : « وإن كان » مخالفة جميع النسخ .

= * خ : (٢ / ٢٠٢) (٤٦) كتاب المظالم والغصب - (٣٣) باب من قاتل دون ماله فهو شهيد - عن عبد الله ابن يزيد ، عن سعيد بن أبى أيوب ، عن أبى الأسود ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قتل دون ماله فهو شهيد » . (رقم ٢٤٨٠) .

* م : (١ / ١٢٤ - ١٢٥) (١) كتاب الإيمان - (٦٢) باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق ، كان القاصد مهدر الدم فى حقه ، وإن قتل كان فى النار ، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد - من طريق ابن جريج ، عن سليمان الأحول ، عن ثابت مولى عمر بن عبد الرحمن ، عن خالد بن العاص ، عن عبد الله بن عمرو به ، فى حديث طويل . (رقم ٢٢٦ / ١٤١) .

[٢٠] في طلب العدو

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإذا طلب العدو المسلمین ، وقد تحرفوا لقتال أو تحيزوا إلى فئة فقاربوهم ، كان لهم أن يصلوا صلاة الخوف ركباناً ورجالاً (١) ، يومثون إيماء حيث توجهوا ، على قبلة كانوا أو على غير قبلة . وكذلك لو كانوا على قبلة ، ثم رأوا طريقاً خيراً لهم من جهة القبلة ، سلكوا عليها ، وإن انحرفوا عن القبلة .

قال الشافعي رضي الله عنه : وإن رجع عنهم الطلب ، أو شغلوا ، أو أدركوا من يمتنعون به من الطلب وقد افتتحوا الصلاة ركباناً ، لم يجزهم (٢) إلا أن ينزلوا ، فيبنوا على صلاتهم مستقبلي القبلة ، كما وصفت في صلاة الخوف التي ليست بشدة الخوف ، وإن كانوا يمتنعون ممن رأوا ، ولا يأمنون طلباً أن يمتنعوا منه ، كان لهم أن يتموا على أن يصلوا ركباناً .

قال الشافعي رحمه الله : وهكذا لو تفرقوا هم والعدو ، فابتدؤوا الصلاة بالأرض ، ثم جاءهم طلب كان لهم أن يركبوا ، ويتموا الصلاة ركباناً يومثون إيماء ، وكذلك لهم إن قعدوا رجالةً .

قال الشافعي رضي الله عنه : وهكذا أيُّ عدو طلبهم من أهل البغي وغيرهم ، إذا كانوا مظلومين .

قال الشافعي رحمه الله عليه : وهكذا إن (٣) طلبهم سبع أو سبع .

قال الشافعي رحمه الله : وهكذا لو / غشيهم سيل ، لا يجدون نجوة (٤) ، كان لهم أن يصلوا يومثون عدواً على أرجلهم وركابهم ، فإن أمكتهم نجوة لهم ولركابهم ساروا (٥) إليها ، وبنوا على ما مضى من صلاتهم قبل تمكنهم ، وإن أمكتهم نجوة لأبدانهم ، ولا تمكنهم (٦) لركابهم ، كان لهم أن يمضوا ، ويصلوا صلاة الخوف على وجوههم .

قال الشافعي رحمه الله : وإن أمكنهم نجوة صيلتقى من ورائها واديان فيقطعان الطريق ، كانت هذه كلا نجوة ، وكان لهم أن يصلوا صلاة الخوف يومثون عدواً ، وإنما لا يكون

(١) في (ص ، ت) : « ورجالة » .

(٢) في (ص) : « لم يجزهم » .

(٣) في (ص ، ت) : « وهكذا لو طلبهم » .

(٤) النجوة : ما ارتفع من الأرض .

(٥) في (ص) : « صاروا » .

(٦) في (ص) : « ولم يمكنهم » .

ذلك لهم إذا كان لهم طريق يتكذب عن السيل .

قال الشافعى رحمة الله عليه : وإن غشيهم حريق ، كان هذا لهم ما لم يجدوا نجوة من جبل يلوذون به يأمنون به الحريق ، أو تحول ريح ترد الحريق ، أو يجدون ملاذاً عن سنن الحريق ، فإذا وجدوا ذلك بنوا على صلاتهم مستقبلى القبلة بالأرض ، لا يجزيهم غير ذلك ، فإن لم يفعلوا أعادوا الصلاة .

قال الشافعى رحمة الله عليه : وإن طلبه رجل صائل فهو مثل العدو والسبع ، وكذلك الفيل ، له أن يصلى فى هذا كله يومئ إيماء ، حتى يأمنه .

قال الشافعى رضي الله عنه : / وكذلك إن طلبته حية أو عدو ما كان ، مما ينال منه قتلاً أو عقراً ، فله أن يصلى صلاة شدة الخوف ، يومئ أين توجه .

ب/١٣٥
ص

قال الشافعى رحمه الله : فإذا تفرق العدو ، ورجع بعض المسلمين إلى موضع فرأوا سواداً من سحاب أو غيره ؛ إبل أو جماعة ناس ليس بعدو ، أو غبار وقرب منه ، حتى لو كان عدواً ناله سلاحه ، فظن أن كل ما رأى من هذا عدواً فصلى صلاة شدة الخوف يومئون إيماء ، ثم بان لهم أن لم يكن شيء منه عدواً ، أعادوا تلك الصلاة .

قال الشافعى رحمة الله عليه : ولو صلى تلك الصلاة ، ثم لم بين (١) له شيء من عدو ، ولم يدر أعدو هو أم لا ؟ أعاد تلك الصلاة ، إنما يكون له أن يصليها على رؤية يعلم بعد (٢) الصلاة وقبلها أنها حق ، أو خبر وإن لم تكن رؤية يعلم أنه حق ؛ لأن الخبر عيان كعلمه أنه حق . فأما إذا شك فيعيد الصلاة ؛ لأنه على غير يقين من أن صلاته تلك مجزئة عنه .

قال الشافعى رضي الله عنه : ولو جاء خبر عن عدو ، فصلى تلك الصلاة ، ثم ثبت عنده أن العدو قد كان يطلبه ، ولم يقرب منه القرب الذى يخاف رهقه (٣) منه ، كان عليه أن يعيد . وكذلك (٤) أن يطلبه وبينه وبين النجاة منه والمصير إلى جماعة يمتنع منه بها ، أو مدينة يمتنع فيها الشيء القريب الذى يحيط العلم أن العدو لا يناله على سرعة العدو ، وإبطاء المغلوب ، حتى يصير إلى النجاة ، وموضع الامتناع ، أو يكون خرجت إليه جماعة تلقاه معينة له على عدو ، فقرب ما بينه وبينها ، حتى يحيط العلم أن الطلب لا يدركه ، حتى يصير إلى تلك الجماعة الممتنعة ، أو تصير إليه ، فمن صلى فى هذه الحال مومتأ أعاده كله .

(٢) فى (ص ، ت) : « بعض » بدل « بعد » .

(٤) فى (ص ، ت) : « وذلك أن يطلبه » .

(١) فى (ص) : « لم بين » .

(٣) رهقه : غشبه ولحقه .

قال الشافعى رحمته الله : وكذلك إن طلبه العدو ، وبينه وبين (١) العدو أميال ، لم يكن له أن يصلى مومئاً ، وكان عليه أن يصلى بالأرض ، ثم يركب فينجو . وسواء كان العدو ينزل لصلاة (٢) ، أو لا ينزل (٣) لها .

قال الشافعى رحمه الله عليه : وإن كان المسلمون هم الطالبين (٤) ، لم يكن لهم أن يصلوا ركباناً ولا مشاة ، يومثون إيماء ، إلا فى حال واحدة : أن يقل الطالبون عن المطلوبين ، وينقطع الطالبون عن أصحابهم ، فيخافون عودة المطلوبين عليهم . فإذا كان هذا هكذا ، كان لهم أن يصلوا يومثون إيماء ، ولم يكن لهم الإمعان فى الطلب ؛ فكان عليهم العودة إلى أصحابهم وموضع منعتهم ، ولم يكن لهم أن يتقلوا بالطلب حتى يضطروا إلى أن يصلوا المكتوبة إيماء .

قال الشافعى رحمه الله : ومثله أن يكثرُوا ويمعنوا حتى يتوسطوا بلاد العدو ، فيقلوا فى كثرة العدو ، / فيكون عليهم أن يرجعوا ، ولهم أن يصلوا فى هذه الحال مومئين إذا خافوا عودة العدو إن نزلوا ، ولا يكون لهم أن يمعنوا فى بلاد العدو ، ولا طلبه إذا كانوا (٥) يضطرون إلى أن يومثوا إيماء ، ولهم ذلك ما كانوا عند أنفسهم لا يضطرون إليه .

قال الشافعى رحمته الله : وإذا صلوا يومثون إيماء ، فعاد عليهم العدو من جهة ، توجهوا إليهم وهم فى صلاتهم لا يقطعونها ، وداروا معهم أين داروا .

قال الشافعى رحمه الله : ولا يقطع صلاتهم توجههم إلى غير القبلة ، ولا أن يترس أحدهم عن نفسه ، أو يضرب الضربة الخفيفة ، أو رهقه (٦) عدو ، أو يتقدم التقدم الخفيف عليه برمح أو غيره ، فإن أعاد الضرب وأطال التقدم ، قطع صلاته ، وكان عليه إذا أمكنه أن يصلى غير مقاتل . ومتى لم يمكنه ذلك ، صلى وهو يقاتل ، وأعاد الصلاة إذا أمكنه ذلك ، ولا يدع الصلاة فى حال يمكنه (٧) أن يصلى فيها .

قال الشافعى رحمه الله عليه : وإن كان المسلمون مطلوبين متحيزين إلى فئة ، أو متحرفين (٨) لقتال ، صلوا يومثون ، ولم يعيدوا إذا قدروا على الصلاة بالأرض . وإن كانوا مولين المشركين أديبارهم ، غير متحرفين (٩) لقتال ، أو متحيزين إلى فئة ، فصلوا

(١) فى (ص) : « وبين العدو وبينه » .

(٢) فى (ص) : « يترك » بدل « ينزل » .

(٣) فى (ص) : « يترك » بدل « ينزل » .

(٤) فى (ص) : « يترك » بدل « ينزل » .

(٥) فى طبعة الدار العلمية : « إذا كان » مخالفة لجميع النسخ .

(٦) فى (ص) : « يترك الصلاة » .

(٧) فى (ص) : « يترك الصلاة » .

(٨) فى (ص) : « يترك الصلاة » .

(٩) فى (ص) : « يترك الصلاة » .

يؤمنون ، أعادوا ؛ لأنهم حيثئذ عاصون ، والرخصة عندنا لا تكون إلا لمطيع ، فأما العاصي فلا .

[٢١] / قصر الصلاة في الخوف

قال الشافعي رحمته الله : والخوف في الحضر والسفر سواء، فيما يجوز من الصلاة وفيه . إلا أنه ليس للحاضر أن يقصر الصلاة . وصلاة الخوف في السفر الذي لا تقصر فيه الصلاة ، كهو في الحضر . ولا تقصر بالخوف الصلاة دون غاية تقصر إلى مثلها الصلاة في سفر ليس صاحبه بخائف .

[٤٨٦] قال : وقد قيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم قصر بذى قرد (١) .

ولو ثبت هذا عندي ، لزعمت أن الرجل إذا جمع الخوف وضرباً في الأرض قريباً أو بعيداً ، قصر ، فإذا لم يثبت فلا يقصر الخائف إلا أن يسافر السفر الذي إن (٢) سافره غير خائف ، قصر الصلاة .

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإذا أغار المسلمون في بلاد المشركين لم يقصروا ، إلا أن ينووا من موضعهم الذي أغاروا منه الإغارة على موضع تقصر إليه الصلاة ، فإذا (٣) كانت نيته أن يغير إلى موضع تقصر فيه الصلاة ، فإذا وجد مغاراً دونه أغار عليه، ورجع

(١) ذو قرد : موضع قرب المدينة .
(٢) في (ص) : « الذي من سافره » .
(٣) في (ص) : « فإن كانت » .

[٤٨٦] * من : (٣ / ١٦٩) (١٨) كتاب صلاة الخوف - (٥) من طريق محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن أبي بكر بن أبي الجهم ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذى قرد وصف الناس خلفه صفين ، صفًا خلفه ، وصفًا موازي العدو ، فصلى بالذين خلفه ركعة ، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان هؤلاء ، وجاء أولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا . ولم يثبت الشافعي هذا الحديث ؛ لأنه مخالف للأحاديث الصحيحة .

نقل البيهقي قوله : وإنما تركناه لأن جميع الأحاديث في صلاة الخوف مجمعة على أن على المأمومين من عدد الصلاة ما على الإمام ، وكذلك أصل الفرض في الصلاة على الناس واحد في العدد ، ولأنه لا يثبت عندنا مثله بشيء في بعض إسناده . (المعرفة / ٣ / ١١) .

كما بين البيهقي أن الزهري - وهو أحفظ من أبي بكر بن أبي الجهم - رواه عن عبيد الله عن ابن عباس بحيث يشبه أن تكون مثل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان ، وكذلك رواه عكرمة عن ابن عباس . (انظر حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان - رقم ٤٨٠) . أي صلى كل من الطائفتين ركعتين . قال البيهقي : ويشبه أن يكون هو المراد برواية أبي بكر بن أبي الجهم . (المعرفة / ٣ / ١٢ - ١٣) .

لم يقصر ، حتى يفرد النية لسفر تقصر فيه الصلاة .

قال الشافعي رحمته الله : وهكذا هو إذا غشينا .

قال الشافعي : وإذا فعل ما وصفت ، فبلغ في مغاره ما تقصر فيه الصلاة ، كان له قصر الصلاة راجعاً ، إن كانت نيته العودة إلى عسكريه أو بلده ، وإن كانت نيته مغاراً حيث وجده فيما بينه وبين الموضع الذي يرجع إليه لم يقصر راجعاً ، وكان كهو بادئاً لا يقصر ؛ لأن نيته ليست قصد وجه واحد تقصر إليه الصلاة .

قال الشافعي رحمه الله عليه : ولو بلغ في مغاره موضعاً تقصر فيه الصلاة من عسكريه الذي يرجع إليه ، ثم عزم على الرجوع إلى عسكريه ، كان له أن يقصر . فإن سافر (١) قليلاً وقصر ، أو لم يقصر ، ثم حدثت له نية في أن يقصد (٢) قصد مغار ، حيث وجده كان عليه أن يتم . ولا يكون القصر أبداً إلا بأن يثبت سفره ينوي بلداً تقصر إلى مثله الصلاة .

قال الشافعي رحمه الله : وإذا غزا الإمام العدو ، فكان سفره مما تقصر فيه الصلاة ، ثم أقام لقتال مدينة ، أو عسكري أو رد السرايا ، أو لحاجة ، أو عرجة في صحراء ، أو إلى مدينة ، أو في مدينة من بلاد العدو ، أو بلاد / الإسلام ، وكل (٣) ذلك سواء . فإن أجمع مقام أربع أتم ، وإن لم يجمع مقام أربع لم يتم . فإن ألجأت (٤) به حرب أو مقام لغير ذلك ، فاستيقن مقام أربع أتم ، وإن لم يستيقن قصر ما بينه وبين ثمانى عشرة ليلة ؛ فإن جاوز ذلك أتم ، فإذا شخص عن موضعه قصر ، ثم هكذا كلما أقام وسافر ، لا يختلف .

قال الشافعي رحمته الله : وإذا غزا أحد من موضع لا تقصر فيه الصلاة أتم الصلاة ، وإن (٥) كان الإمام مقيماً ، فصلى صلاة الخوف بمسافرين ومقيمين أتموا معاً ، وكذلك يتم من المسافرين من دخل معه قبل أن يسلم من الصلاة ، فإذا صلى صلاة خوف فصلى الركعة الأولى وهو مسافر بمسافرين ومقيمين ، ثبت قائماً يقرأ حتى يقضى المسافرون ركعة ، والمقيمون ثلاثاً ، ثم ينصرفون ، وتأتى الطائفة الأخرى ، ويصلى لهم الركعة التي بقيت ، ويثبت (٦) جالساً حتى يقضى المسافرون ركعة ، والمقيمون ثلاثاً . ولو سلم ولم ينتظر

(١) في (ص) : « فإن سار قليلاً » . (٢) في (ص) : « أن يقصر » .

(٣) في (ص) : « فكل » . (٤) في (ص) : « فإن ألحت » .

(٥) في (ص) : « وإذا كان » . (٦) في (ص) : « وثبت » .

الأخرىن أجزأته صلاته ، وأجزأتهم إذا قصر ، وأكره ذلك له . وصلاة الخوف فى البر والبحر سواء ، لا تختلف فى شىء .

[٢٢] ما جاء فى الجمعة والعيدىن فى الخوف

قال الشافعى رحمة الله عليه : ولا يدع الإمام الجمعة ، ولا العيد ، ولا صلاة الخسوف ، إذا أمكنه أن يصلها ، ويحرس فيها ، ويصلها كما يصلها المكتوبات فى الخوف . وإذا كان شدة (١) الخوف صلاها كما يصلها المكتوبات فى شدة الخوف ، يومئ إىماء . ولا تكون الجمعة إلا بأن يخطب قبلها ، فإن لم يفعل صلاها ظهراً أربعاً . وإذا صلى العيدىن أو الخسوف خطب بعدهما ، فإن أعجل فترك الخطبة لم تكن عليه إعادة ، وإن شغل بالحرب أحببت أن يوكل من يصلى ، فإن لم يفعل حتى تزول الشمس / فى العيدىن لم يقض ، وإن لم يفعل حتى تنجلي (٢) الشمس والقمر فى الكسوف لم يقض ، وإن لم يفعل حتى يدخل وقت العصر فى الجمعة لم يقض ، وصلى الظهر أربعاً .

ب/١٣٦
ص

قال الشافعى رحمته الله : وهذا إذا كان خائفاً بمصر تجمع فيه الصلاة ، مقيماً كان أو مسافراً ، غير أنه إذا كان مسافراً فلم يصل الجمعة صلى الظهر ركعتين ، وأتم أهل المصر لأنفسهم .

قال الشافعى رحمة الله عليه : وإذا أجدب وهو محارب ، فلا بأس أن يدع الاستسقاء . وإن كان فى عدد كثير ممتنع ، فلا بأس أن يستسقى ، ويصلى فى الاستسقاء صلاة الخوف فى المكتوبات . وإن كانت شدة الخوف لم يصل فى الاستسقاء ؛ لأنه يصلح له تأخيرها ، ويصلى فى العيدىن والخسوف ؛ لأنه لا يصلح له تأخيرها . وإذا كان الخوف خارجاً من المصر فى صحراء تقصر فيها الصلاة ، أو لا تقصر ، فلا يصلون (٣) الجمعة ، ويصلونها ظهراً . وكذلك لا أحضهم على صلاة العيدىن ، وإن فعلوا لم أكرهه لهم ، ولهم أن يستسقوا ، ولا أرخص لهم فى ترك صلاة الكسوف ، وإنما أمرتهم بصلاة الكسوف لأنه يصلها السَّفر، ولم أكره لهم صلاة العيدىن لأنه (٤) يجوز أن يصلها المنفرد ، وكذلك أيضاً صلاة الاستسقاء . فأما الجمعة فلا تجوز ؛ لأنها إحالة مكتوبة إلى مكتوبة إلا فى مصر وجماعة .

(١) فى طبعة الدار العلمىة سقطت كلمة « شدة » . (٢) فى (ص ، ت) : « حتى تنجلي » .
(٣) فى (ص ، ت) : « ولا يصلون » . (٤) فى (ص ، ت) : « أنه يجوز » .

[٢٣] تقديم الإمام في صلاة الخوف

١/١٣٠
ت

قال الشافعي رحمه الله عليه : وإذا أحدث الإمام في صلاة الخوف ، فهو كحدثه في غير صلاة الخوف ، وأحب إلى ألا يستخلف أحداً . فإن كان / أحدث في الركعة الأولى أو بعدما صلاها ، وهو واقف في الآخرة (١) ، فقرأ ولم تدخل معه الطائفة الثانية ، قضت الطائفة الأولى ما عليهم من الصلاة ، وأمّ الطائفة الأخرى إمام منهم ، أو صلوا فرادى . ولو قدم رجلاً فصلى بهم أجزاء عنهم إن شاء الله تعالى .

قال الشافعي رحمه الله : وإذا أحدث الإمام ، وقد صلى ركعة وهو قائم يقرأ ، ينتظر فراغ التي خلفه ، وقف الذي قُدّم كما يقف الإمام ، وقرأ في وقوفه . فإذا فرغت الطائفة التي خلفه ودخلت الطائفة التي وراءه ، قرأ بأمر القرآن ، وقدر سورة ، ثم ركع بهم ، وكان في صلاتهم لهم (٢) كالإمام الأول لا يخالفه في شيء ، إذا أدرك الركعة الأولى مع الإمام الأول وانتظرهم حتى يتشهدوا ، ثم يسلم بهم .

قال الشافعي رحمه الله : وإن كان الإمام الذي قدمه المحدث مقيماً ، والذي قدم آخرًا مسافرًا فسواء ، وعليه صلاة مقيم إذا دخل مع الإمام في الصلاة قبل (٣) يحدث . وإن كان الإمام الذي قدمه مسافرًا ، والرجل الذي قدمه مقيماً ، وقد صلى المحدث ركعة ، فعلى المقدم أن يتقدم فيصلى ركعة ، ثم يثبت جالساً ، ويصلى من خلفه من المسافرين والمقيمين ركعتين ركعتين ، يتشهدون ويسلمون ؛ لأنهم قد صاروا إلى صلاة مقيم فعليهم التمام، ثم تأتي الطائفة الأخرى فيصلى بهم الركعتين اللتين بقيتا من صلاته ، ويقومون فيقضون لأنفسهم ركعتين ، ثم يسلم بهم ، ولا يجزيهم غير ذلك ؛ لأن كلاً دخل مع إمام مقيم في صلاته .

قال الشافعي رحمه الله : وإن كان الذي قدم الإمام لم يدخل في صلاة الإمام حتى أحدث الإمام ، فقدمه الإمام ، فإن كان الإمام المحدث لم يركع من الصلاة ركعة ، وقد كبر المقدم معه قبل (٤) يحدث ، فله أن يتقدم . وعليه إذا تقدم أن يقرأ بأمر القرآن ، وأن يزيد معها شيئاً أحب إلى ، ثم يصلى بالقوم . فإن كان مقيماً صلى أربعاً ، وإن كان مسافرًا صلى ركعتين ؛ لأنه مبتدئ الصلاة بهم ، فسواء كان الإمام الذي قدمه مقيماً ،

(١) في طبعة الدار العلمية : « في الآخر » مخالفة جميع النسخ .

(٢) كذا في جميع النسخ : « وكان في صلاتهم لهم » . (٣) في (ب) : « قبل أن يحدث » .

(٤) في (ب) : « قبل يحدث » .

بتلف العدو أو غير ذلك من وجوه الأمن ، صلى الإمام المقدم صلاة أمن بمن خلفه ، وجاءت الطائفة فصلت معهم ؛ لأن الخوف قد ذهب ، فإن لم تفعل (١) حتى صلى بها إمام (٢) غيره أو صلت فرادى وكانوا كقوم لم يصلوا مع الجماعة الأولى لعذر .

قال الشافعى رحمه الله : ولو (٣) كان خوف يوم الجمعة ، وكان محروساً إذا خطب بطائفة ، وحضرت معه طائفة الخطبة ، ثم صلى بالطائفة التى حضرت الخطبة ركعة وثبت قائماً ، فأتموا لأنفسهم بقراءة يجهرون فيها ، ثم وقفوا بإزاء العدو ، وجاءت الطائفة التى لم تصل (٤) فصلت معه الركعة التى بقيت عليه من الجمعة ، وثبت جالساً فأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم . ولو انصرفت الطائفة التى حضرت الخطبة حين فرغ من خطبته ، فحرسوا الإمام ، وجاءت الطائفة التى لم تحضر فصلى بهم ، لم يجزه (٥) أن يصليها بهم إلا ظهراً أربعاً ؛ لأنه قد ذهب عنه من حضر الخطبة ، فصار كإمام خطب وحده ، ثم جاءت جماعة قبل (٦) يصلى ، فصلى بهم .

قال الشافعى : ولو كان بقى معه أربعون رجلاً ممن حضر الخطبة فصلى بهم ، وبالطائفة التى تحرسه ركعة ، وثبت قائماً وأتموا لأنفسهم ، ثم جاءت الطائفة (٧) التى كانت حاضرة خطبته ، ثم لم تدخل فى صلاته حتى حرس العدو ، فصلى بهم ركعة ، أجزأتهم صلاته ، لأنه قد صلى بأربعين رجلاً حضروا الخطبة ، وزادت جماعة لم يحضروا الخطبة .

قال الشافعى رضي الله عنه : ولو شغلوا بالعدو ، فلم يحضروا (٨) الخطبة ويدخل معه فى الصلاة أربعون رجلاً لم يكن له أن يصلى صلاة الجمعة ، وكان عليه أن يصلى ظهراً أربعاً صلاة الخوف الأولى إن أمكنه ، أو صلاته (٩) عند شدة الخوف إن لم يمكنه .

قال الشافعى رحمه الله عليه : ولو لم يمكنه صلاة الجمعة فصلى ظهراً أربعاً ، ثم حدثت للعدو حال أمكنه فيها أن يصلى الجمعة ، لم يجب عليه ولا على من صلى خلفه إعادة الجمعة ، ووجب على من لم يصل معه - إن كانوا أربعين - أن يقدموا رجلاً فيصلى

(١) فى (ص) : « ينفل » .

(٢) فى طبعة الدار العلمية : « إماماً » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ .

(٣) فى (ت) : « وإن كان » . (٤) فى (ص) : « التى لم تصل فيها » .

(٥) فى (ص) : « لم يجزيه » . (٦) فى (ب) : « قبل أن يصلى » .

(٧) « الطائفة » : سقطت من طبعة الدار العلمية . (٨) فى (ص) : « فلم يحضر » .

(٩) فى (ص) : « وصلاته » .

بهم الجمعة ، فإن لم يفعلوا وصلوا ظهراً ، كرهت لهم ذلك ، / وأجزأت عنهم .
قال الشافعى رضي الله عنه : ولو أعاد هو ومن معه صلاة الجمعة مع إمام غيره ، لم أكره ذلك . وإن (١) أعادها هو إماماً ، ومن معه مأمومين ، لم أكره ذلك (٢) للمأمومين ، وكرهته للإمام ، ولا إعادة على من صلاها خلفه ممن صلاها أو لم يصلها ، إذا صلى فى وقت الجمعة .

(١ ، ٢) ما بين الرقمين ساقط من (ص) .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (١)
 (٥) / كتاب صلاة العيدين
 [١] باب

١ / ١١٨
 ص

أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي : قال الله تبارك وتعالى في سياق شهر رمضان :
 ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة : ١٨٥] .

[٤٨٧] وقال رسول الله ﷺ : « لا تصوموا حتى تروه ، ولا تفطروا حتى تروه -
 يعنى الهلال - فإن غم عليكم ، فأكملوا العدة ثلاثين » .

قال الشافعي رحمة الله عليه : وإذا صام الناس شهر رمضان برؤية ، أو شاهدين عدلين
 على رؤية ، ثم صاموا ثلاثين يوماً ، ثم غم عليهم الهلال ، أفطروا ولم يريدوا شهوداً .
 قال : وإن صاموا تسعة وعشرين يوماً ، ثم غم عليهم ، لم يكن لهم أن يفطروا
 حتى يكملوا ثلاثين ، أو يشهد شاهدان عدلان لرؤيته ليلة ثلاثين .

١ / ١٣١
 ص

قال الشافعي / ﷺ : يقبل فيه شاهدان عدلان في جماعة الناس ومنفردين ، ولا
 يقبل على الفطر أقل من شاهدين عدلين ، ولا في مقطع حق ؛ لأن الله تعالى أمر
 بشاهدين ، وشرط العدل في الشهود .

(١) البسمة من (ص) .

[٤٨٧] * خ : (٢ / ٣٢) (٣٠) كتاب الصوم - (١١) باب قول النبي ﷺ : « إذا رأيتم الهلال فصوموا ، وإذا
 رأيتموه فأفطروا » - من طريق عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر
 ﷺ : أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال : « لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ،
 فإن غم عليكم فاقدروا له » . (رقم ١٩٠٦) .

ومن طريق عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، عن
 رسول الله ﷺ قال : « الشهر تسع وعشرون ليلة ، فلا تصوموا حتى تروه ، فإن غم عليكم فأكملوا
 العدة ثلاثين » . (رقم ١٩٠٧) .

* م : (٢ / ٧٦٢) (١٣) كتاب الصيام - (٢) باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية
 الهلال ، وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً - من طريق عبيد الله بن معاذ ،
 عن أبيه ، عن شعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « صوموا
 لرؤيته وأفطروا لرؤيته ، فإن غمى عليكم الشهر فعدوا ثلاثين » .

ومن طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن بشر العبدي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن أبي
 الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتموه فصوموا ، وإذا رأيتموه
 فأفطروا ، فإن غمى عليكم فعدوا ثلاثين » . (رقم ١٩ - ٢٠ / ١٠٨١) .

هذا ، وهذان الحديثان : حديث ابن عمر وأبي هريرة ، متفق عليهما .

[٤٨٨] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن عمر بن عبد العزيز : أنه (١) كان لا يجيز في الفطر إلا شاهدين .
قال الشافعي رحمة الله عليه : فإن شهد شاهدان في يوم ثلاثين أن الهلال كان بالأمس ، أفطر الناس أى ساعة عدل الشاهدان ، فإن عدلًا قبل الزوال صلى الإمام بالناس صلاة العيد (٢) ، وإن لم يعدلا حتى تزول الشمس لم يكن عليهم أن يصلوا يومهم بعد الزوال ولا الغد ؛ لأنه عمل في وقت . فإذا جاوز ذلك الوقت ، لم يعمل في غيره .

فإن قال قائل : ولم لا يكون النهار وقتاً له ؟ قيل له - إن شاء الله تعالى : إن رسول الله ﷺ سن صلاة العيد بعد طلوع الشمس ، وسن مواقيت الصلوات ، وكان فيما سن دلالة على أنه إذا جاء وقت صلاة ، مضى وقت التي قبلها ، فلم يجز أن يكون آخر وقتها إلا إلى وقت الظهر ؛ لأنها صلاة تجمع فيها . ولو ثبت أن رسول الله ﷺ خرج بالناس من الغد إلى عيدهم ، قلنا به . وقلنا أيضاً : فإن لم يخرج بهم من الغد ، خرج بهم من بعد الغد ، وقلنا : يصلى في يومه بعد الزوال ، إذا جاز أن يزول فيه ، ثم يصلى ، جاز في هذه الأحوال كلها ؛ ولكنه لا يثبت عندنا ، والله تعالى أعلم .

ولو شاهد شاهدان أو أكثر ، فلم يعرفوا بعدل ، أو جرحوا فلهم أن يفطروا . وأحب لهم أن يصلوا صلاة العيد لأنفسهم جماعة ، وفردى ، مستترين ، ونهيتهم أن يصلوها ظاهرين ؛ وإنما أمرتهم أن يصلوا مستترين ، ونهيتهم أن يصلوها ظاهرين ؛ لثلا ينكر عليهم ويطمع أهل الفرقة في فراق عوام المسلمين .

قال : وهكذا لو شهد واحد فلم يعدل ، لم يسعه إلا الفطر ، ويخفى فطره لثلا يسىء أحد الظن به ، ويصلى العيد لنفسه ، ثم يشهد بعد إن شاء العيد مع الجماعة ، فيكون نافلة خيراً له .

(١) في طبعة الدار العلمية : « أن كان » وهو خطأ مخالف لجميع النسخ .

(٢) في (ب) : « العيدين » وما أثبتناه من (ص ، ت) وهو الموافق للسياق .

[٤٨٨] لم أعر على هذه الرواية عند غير الشافعي - رحمه الله - ولكن عند ابن أبي شيبة ما يدل عليها .
* مصنف ابن أبي شيبة : (٣ / ٦٩) كتاب الصيام - ما قالوا في الهلال يرى وبعض الناس قد أكل - عن إسماعيل بن عياش ، عن عمرو بن مهاجر : أن محمد بن سويد الفهري أفطر أو ضحى قبل الناس بيوم ، فكتب إليه عمر بن عبد العزيز : ما حملك على أن أفطرت قبل الناس ؟ فكتب إليه محمد : أنه شهد عندى حزام بن حكيم القرشى أنه رأى الهلال ، فكتب إليه عمر ، أو أحد الناس : أو ذو اليمين هو ؟

ولا يقبل فيه شهادة النساء العدول، ولا شهادة أقل من شاهدين عدلين، وسواء كانا (١) قرويين أو بدويين .

قال : وإن غم عليهم فجاءهم شاهدان بأن هلال شهر رمضان رثى (٢) عشية الجمعة نهاراً بعد الزوال أو قبله ، فهو هلال ليلة السبت ؛ لأن الهلال يرى نهاراً ، وهو هلال الليلة المستقبلية لا الليلة (٣) الماضية ، ولا يقبل فيه إلا رؤيته ليلة كذا . فأما رؤيته بنهار ، فلا يدل على أنه رثى (٤) بالأمس .

وإن غم عليهم فأكملوا العدة ثلاثين (٥) ، ثم ثبت عندهم بعدما (٦) مضى النهار في أول الليل أو آخره أنهم صاموا يوم الفطر ، إما بأن يكون قد رأوا هلال شهر رمضان رثى (٧) قبل رؤيتهم ، وإما أن يكون قد رأوا هلال شوال ليلة ثلاثين أفطروا من يومهم ، وخرجوا للعيد من غدهم . وهم مخالفون للذين علموا الفطر قبل يكملوا الصوم ؛ لأن هؤلاء لم يعلموه إلا بعد إكمالهم الصوم ، فلم يكونوا مفطرين بشهادة ، وأولئك علموه وهم في الصوم ، فأفطروا بشهادة .

[٤٨٩] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : حدثني عبد الله بن عطاء بن إبراهيم مولى صفية بنت عبد المطلب، / عن عروة بن الزبير ،

ب/١١٨
ص

(١) في (ص) : « كانوا » .

(٢) في (ص ، ب) كتبت : « رؤى » ، وفي (ت) : « روى » .

(٣) في (ص) : « لاليلته الماضية » .

(٤) في (ص) كتبت : « رأى » وفي (ب ، ت) : « رؤى » .

(٥) في (ص) : « بثلاثين » . (٦) في (ص ، ت) : « بعد مضى » .

(٧) في (ص ، ب ، ت) : « رؤى » .

[٤٨٩] * د : (٢ / ٧٤٣ - ٧٤٤) (٨) كتاب الصوم - (٥) باب إذا أخطأ القوم الهلال - من طريق محمد بن

عبيد ، عن حماد في حديث أيوب ، عن محمد بن المنكدر ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ : « وفطركم يوم تفطرون ، وأضحاكم يوم تضحون » .

* ت : (٣ / ٧١) (٦) كتاب الصوم - (١١) باب ما جاء الصوم يوم تصومون ، والفطر يوم تفطرون والأضحى يوم تضحون - من طريق محمد بن إسماعيل ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عثمان بن محمد الأحنسي ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة نحوه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقال : إنما معنى هذا : أن الصوم والفطر مع الجماعة وعظم الناس . (رقم ٦٩٧) .

* ج ه : (١ / ٥٣١) (٧) كتاب الصوم - (٩) باب ما جاء في شهرى العيد - من طريق حماد بن زيد عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة به . (رقم ١٦٦٠) .

عن عائشة ، عن النبي ﷺ قال : « الفطر يوم تفترون والأضحى يوم تضحون » .
قال الشافعي رحمة الله عليه : فهذا نأخذ . وإنما كلف العباد الظاهر ، ولم يظهر
على ما وصفت أن الفطر إلا يوم أفطرنا .

قال : ولو كان الشهود شهدوا لنا على ما يدل أن الفطر يوم الخميس فلم يعدلوا ،
أكملنا صومه ، فعدلوا ليلة الجمعة أو يوم الجمعة ، لم نخرج للعيد ؛ لأننا قد علمنا أن
الفطر كان يوم الخميس قبل يكمل صومه ، وإنما وقفناه على تعديل / البينة ، فلما عدلت
كان الفطر يوم الخميس بشهادتهم .

ب/١٣١

قال : ولو لم يعدلوا حتى تحل صلاة العيد صليناها ، وإن عدلوا بعد ذلك لم
يضرنا .

قال : وإذا عدلوا ، فإن كنا نقصنا من صوم شهر رمضان يوماً (١) بأنه خفى علينا ،
أو صمنا يوم الفطر ، قضينا يوماً .

قال الشافعي رحمة الله عليه : والعيد يوم الفطر نفسه ، والعيد الثاني يوم الأضحى
نفسه ، وذلك : يوم عاشر من ذى الحجة ، وهو اليوم الذى يلى يوم عرفة (٢) .

قال : والشهادة فى هلال ذى الحجة ليستدل على يوم عرفة ، ويوم العيد ، وأيام
منى ، كهى فى الفطر لا تختلف فى شىء ، يجوز فيها ما يجوز فيها ، ويرد فيها ما يرد
فيها . ويجوز الحج إذا وقف بعرفة على الرؤية ، وإن علموا بعد الوقوف بعرفة أن يوم
عرفة يوم النحر .

[٤٩٠] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مسلم ، عن ابن جريج قال :

(١) فى (ص) : « يوم » غير منصوبة .

(٢) فى (ص) : « الذى يلى عرفة » .

[٤٩٠] انظر تخريج الحديث السابق .

وقال ابن حجر فى التلخيص : « يوم عرفة اليوم الذى يُعرَّف الناس فيه » : أبو داود فى المراسيل من
رواية عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد ، وعبد العزيز تابعى . قال ابن شاهين عن ابن أبى
داود : اختلف فيه . ورواه أبو نعيم فى معرفة الصحابة فى ترجمة عبد الله بن خالد والد عبد العزيز هذا
من رواية ابنه عبد العزيز عنه . . . ورواه مجاهد بن إسماعيل ، عن سفيان ، عن ابن المنكدر ، عن
عائشة مرفوعاً بلفظ : « عرفة يوم يُعرَّف الإمام » تفرد به مجاهد . قاله البيهقي ، قال : ومحمد بن
المنكدر عن عائشة مرسل . كذا قال . وقد نقل الترمذى ، عن البخارى : أنه سمع منها ، وإذا ثبت
سماعه منها أمكن سماعه من أبى هريرة فإنه مات بعدها . (٢ / ٢٥٦ - ٢٥٧) .

قلت لعطاء: رجل حج أول ما حج (١) فأخطأ الناس بيوم (٢) عرفة ، أيجزى عنه ؟ قال : نعم ، إى لعمرى إنها لتجزى عنه .

قال الشافعى : وأحسبه قال : قال النبى ﷺ : « فطركم يوم تفطرون ، وأضحاكم يوم تضحون » أراه قال : « وعرفة يوم تُعرَّفون » .

[٢] العبادة ليلة العيدين

[٤٩١] أخبرنا الربيع قال : أخبرنا الشافعى قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبى الدرداء قال : من قام ليلتى (٣) العيدين محتسباً لم يمته قلبه حين تموت القلوب .

[٤٩٢] قال الشافعى رحمة الله عليه : وبلغنا أنه كان يقال : إن الدعاء يستجاب فى خمس ليال : فى (٤) ليلة الجمعة ، وليلة الأضحى ، وليلة الفطر ، وأول ليلة من رجب ، وليلة النصف من شعبان .

(١) « أول ما حج » : ليست فى (ب) ، وفى (ت) : « أو ما حج » وهى كذلك فى (ص) وفى الهامش بلحق ، وعليها « كذا » و « صح » .

والراجح أن الكاتب نسى أن يكتب اللام فى « أول » فصارت العبارة غير مفهومة فحذفها طابعو (ب) . وما أثبتناه من التلخيص الحبير ، فقد نقل ابن حجر الرواية عن الشافعى . والمراد بهذه العبارة أن هذه الحجة هى حجة الفريضة ، والله تعالى أعلم . (٢) فى (ب) : « يوم عرفة » وما أثبتناه من (ص ، ت) . (٣) فى (ب) : « ليلة العيدين » وما أثبتناه من (ص) وفى (ت) : « ليلتى العيد » . (٤) فى (ص) : « ليلة الجمعة » بدون حرف الجر « فى » .

[٤٩١] * جه : (١ / ٥٦٧) (٧) كتاب الصيام - (٦٨) باب فيمن قام فى ليلتى العيدين - من طريق أبى أحمد المراد بن حمويه ، عن محمد بن المصفى ، عن بقية بن الوليد ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبى أمامة ، عن النبى ﷺ به .

قال البوصيرى فى مصباح الزجاجية (ص ٢٥٨) : « هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية » . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : « من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمته قلبه يوم تموت القلوب » .

رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه عمر بن هارون البلخى ، والغالب عليه الضعف ، وأثنى عليه ابن مهدي وغيره ، ولكن ضعفه جماعة كثيرة ، والله أعلم . (مجمع الزوائد ٢ / ١٩٨) .

[٤٩٢] * المعرفة: (٣ / ٩٧) كتاب صلاة العيدين ، باب عبادة ليلة العيدين - من طريق أبى العباس ، عن الربيع به . قال ابن حجر فى التلخيص : ذكره صاحب الروضة من زياداته ، وصله ابن ناصر فى كتاب فضائل شعبان له . (التلخيص ٢ / ٨٠) .